# الرابطة

السنة ٥٦ العدد ٦٤٦ ذو القعدة ١٤٤١هـ - يوليو ٢٠٢٠م


تأييد عربي وإسلامي لقرار المملكة لحج هذا العام

«بالتي هي أحسن» أصداء إيجابية من العالم الإسلامي

# المملكة تقرر إقامة حج هذا العام بأعداد محدودة جداً

# إجراء احترازي تتطلبه الضرورة الشرعية

استقبل المسلمون في العالم بمباركة وتأييد قرار المملكة العربية السعودية إقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بعدد محدود من جميع الجنسيات من الموجودين داخل المملكة.

ظهر ذلك في الأصداء وردود الفعل من الهيئات والمنظمات، وما عبرت عنه آراء العلماء وقادة الرأي العام ورأت رابطة العالم الإسلامي أن هذا القرار الموفق أصاب الحق وراعى مصلحة الأمة، فبادرت إلى تأييده باسم العلماء المنضوين تحت مظلة «المجلس الأعلى للرابطة»، و«المجمع الفقهي الإسلامي»، و«المجلس الأعلى العالمي للمساجد».

وجاء في بيان الرابطة أن الظرف الطارئ لجائحة كورونا المستجد يُمثل حالة استثنائية يتعين شرعاً أخذُها ببالغ الاهتمام والاعتبار، وذلك حفاظاً على سلامة حجاج بيت الله الحرام في أبدانهم وأرواحهم.

وأكد البيان أن نصوص الشريعة الإسلامية وقواعدها الكبرى اعتَبَرَت المحافظة على الأنفس من ضرورياتها الخمس المُجْمَع على رعايتها وصيانتها وعدم التساهُل فيها «تحت أي ذريعة»، و«تحت طائلة المَسؤولية الشرعية» التي اضطلعت بواجبها الكامل حكومةُ المملكة العربية السعودية من خلال هذا الإجراء الاحترازي المُلِح في إطار رعايتها الشاملة، وخدمتها المباركة لحجاج وعُمَّار بيت الله الحرام، وزوار المسجد النبوي الشريف.

وأكدت الاتصالات التي تلقتها الرابطة من كبار مفتي وعلماء العالم الإسلامي على حكمة هذا القرار بوصفه إجراءً احترازياً تتطلبه الضرورة الشرعية، وأشار بيان الرابطة إلى أن علماء الإسلام قرروا أن رفع الحرج من أعظم مقاصد الشريعة، حيث يقول الحق سبحانه: «مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»، ويقول تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»، ويقول جل وعلا: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

وخلص البيان إلى أن قرار المملكة بشأن حج هذا العام يُمثل «ضرورةً مُلِحَّةً تفرضها الأحكام الشرعية والتدابير الوقائية».

إن إقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، يكفل إقامة الشعيرة على نحو آمن، ويضمن سلامة الجميع من مهددات الوباء.

وكما عبر العلماء وقادة الرأي فإن القرار صادر من منطلق حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - حفظهما الله - على سلامة عامة الناس، وسلامة مواطني المملكة والمقيمين على أرضها.

ويتسق هذا القرار مع الواقع ويتجنب تعطيل النسك مهما كانت الأسباب، ويعكس من ناحية أخرى الحرص على ألا تكون هذه الشعيرة العظيمة سبباً في زيادة انتشار هذا الوباء، ولا سيما أن الشرع الحنيف يحث على تحقيق وتحصيل المصالح ودرء المفاسد.

لقد جاء القرار وفق تقارير الهيئات المعنية ومراكز الأبحاث الصحية العالمية، وعلى أساس دراسة توجهات العديد من الدول الإسلامية وعدم تمكنها من إرسال حجاجها، لذلك يجد القرار دعم ومساندة الجميع.

نسأل الله تعالى أن يرفع البلاء ويدفع الوباء عن أوطان المسلمين وعن سائر بلاد العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهرية - علمية - ثقافية

الأمين العام
**أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى**

المدير العام للاتصال والإعلام
**أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري**

رئيس التحرير
**د. عثمان أبوزيد عثمان**

مدير التحرير
**ياسر الغامدي**

المراسلات:
مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩
المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org

طبعت بمطابع تعليم الطباعة
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

# المحتويات

الرابطة: قرار المملكة بشأن الحج ضرورة ملحة تفرضها الأحكام الشرعية والتدابير الوقائية 6

تأييد عربي وإسلامي لقرار المملكة لحج هذا العام ١٤٤١ 8

المفوضية الأوروبية تعقد مؤتمراً لمعالجة التمييز ضد حقوق الجاليات المسلمة 25

العدد: ٦٤٦
ذو القعدة ١٤٤١ هـ - يوليو ٢٠٢٠ م

## غلاف العدد

## «بالتي هي أحسن» أصداء إيجابية من العالم الإسلامي

28

## التنوع الثقافي وتعزيز الحوار الحضاري

53

## الرابطة تدين المخطط الإسرائيلي لضم أجزاء من الضفة الغربية

**مكة المكرمة - الرابطة**

أدانت رابطة العالم الإسلامي المخطط الإسرائيلي الذي استهدف ضم أجزاء من الضفة الغربية، مؤكدة أن هذا التصعيد يقوض جهود السلام في المنطقة الرامية لإيجاد الحل العادل والشامل.

وشدد معالي الأمين العام للرابطة رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، في بيان صدر عن الأمانة العامة للرابطة من مكة المكرمة، أن القضية الفلسطينية وما تمر به من تغيرات وتحديات كانت ولا تزال أولوية لدى العالم الإسلامي.

ودعا الدول الإسلامية والمجتمع الدولي إلى توحيد المواقف تجاه إدانة ذلك المخطط المفضي إلى المزيد من التأزيم والصراع، ورفض السياسات المخالفة للقوانين. والأعراف الدولية والمجهضة لجهود إحلال السلام العادل والشامل في المنطقة.

# بيان من رابطة العالم الإسلامي

## الشعوب الإسلامية مع مصر في تدابيرها لحفظ حدودها وأمنها

### مكة المكرمة

دعت رابطة العالم الإسلامي المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته، واتخاذ خطوات عملية لتفعيل مبادرة "إعلان القاهرة بشأن ليبيا" الرامية إلى وقف إطلاق النار وإيجاد حل سياسي للأزمة الليبية، والمحافظة على وحدة أراضيها، والتي تمثل خارطة طريق للتوصل إلى حل شامل يحافظ على سلامة وأمن الأراضي الليبية واستعادة المؤسسات ، والقضاء على الإرهاب والميليشيات المتطرفة ووضع حد للتدخلات الخارجية غير الشرعية.

وأكدت الرابطة في بيان لمعالي أمينها العام رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، أن الشعوب الإسلامية المنضوية تحت مظلة الرابطة تقف إلى جانب جمهورية مصر العربية فيما أعلنه فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي في هذا الشأن لحماية حدود مصر والحفاظ على أمنها واستقرارها الذي يُعد ركناً مهماً من أمن الأمة العربية والإسلامية.

mwlorg | www.themwl.org

# المملكة تقرر إقامة حج هذا العام بأعداد محدودة جداً

صدر عن وزارة الحج والعمرة البيان التالي: نظرًا لما يشهده العالم من تفشٍ لفيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) في أكثر من (١٨٠) دولة حول العالم، بلغ عدد الوفيات المتأثرة بـه قرابة نصف مليون حالة وفاة، وأكثر من ٧ ملايين إصابة حول العالم،

وبناءً على ما أوضحته وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية؛ حيال استمرار مخاطر هذه الجائحة وعدم توفر اللقاح والعلاج للمصابين بعدوى الفيروس حول العالم، وللحفاظ على الأمن الصحي العالمي، خاصةً مع ارتفاع معدل الإصابات في معظم الدول وفق التقارير الصادرة من الهيئات ومراكز الأبحاث الصحية العالمية، ولخطورة تفشي العدوى والإصابة في التجمعات البشرية التي يصعب توفير التباعد الآمن بين أفرادها.

لذلك؛ فإن المملكة العربية السعودية، وانطلاقًا من حرصها الدائم على تمكين ضيوف بيت الله الحرام وزوار مسجد المصطفى، صلى الله عليه وسلم، من أداء مناسك الحج والعمرة في أمن وصحة وسلامة، حرصت منذ بدء ظهور الإصابات بفيروس كورونا، وانتقال العدوى إلى بعض الدول؛ على اتخاذ الإجراءات الاحترازية لحماية ضيوف الرحمن، بتعليق قدوم المعتمرين والعناية بالمعتمرين الموجودين في الأراضي المقدسة، حيث لاقى هذا القرار مباركةً إسلاميةً ودولية لما كان له من إسهام كبير في مواجهة الجائحة عالميًا، ودعمًا لجهود الدول والمنظمات الصحية الدولية في محاصرة انتشار الفيروس.

وفي ظل استمرار هذه الجائحة، وخطورة تفشي العدوى في التجمعات والحشود البشرية، والتنقلات بين دول العالم، وازدياد معدلات الإصابات عالميًا، فقد تقرر إقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، وذلك حرصًا على إقامة الشعيرة بشكل آمن صحيًا، وبما يحقق متطلبات الوقاية والتباعد الاجتماعي اللازم لضمان سلامة الإنسان وحمايته من مهددات هذه الجائحة، وتحقيقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية بإذن الله.

إن حكومة خادم الحرمين الشريفين، وهي تتشرف بخدمة ملايين الحجاج والمعتمرين في كل عام، لتؤكد أن هذا القرار يأتي من حرصها الدائم على أمن قاصدي الحرمين الشريفين وسلامتهم حتى عودتهم إلى بلدانهم.

نسأل الله -عز وجل - أن يحمي دول العالم أجمع من هذه الجائحة، وأن يحفظ الإنسانية من كل مكروه، إنه على كل شيء قدير.

# الرابطة: قرار المملكة بشأن الحج

## ضرورة ملحة تفرضها الأحكام الشرعية والتدابير الوقائية

**مكة المكرمة: «الرابطة»**

صدر عن رابطة العالم الإسلامي بيان باسم علمائها المنضوين تحت مظلة «المجلس الأعلى للرابطة» و«المجمع الفقهي الإسلامي» و«المجلس الأعلى العالمي للمساجد» يؤيد ما اتخذته حكومة المملكة العربية السعودية من إجراءات احترازية لحج هذا العام ١٤٤١هـ.

وقد أوضح البيان الصادر عن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى باسم مؤسسات الرابطة المنوه عنها و «باسم هيئة علماء المسلمين»، و «رابطة الجامعات الإسلامية»، أن الظرف الطارئ لجائحة كورونا المستجد يُمثل حالة استثنائية يتعين شرعاً أخذُها ببالغ الاهتمام والاعتبار، وذلك حفاظاً على سلامة حجاج بيت الله الحرام في أبدانهم وأرواحهم.

وأكد البيان أن نصوص الشريعة الإسلامية وقواعدَها الكبرى اعتَبَرتِ المحافظةَ على الأنفس من ضرورياتها الخمس المُجْمَع على رعايتها وصيانتها وعدم التساهُل فيها «تحتَ أي ذريعة» و«تحت طائلة المَسؤولية الشرعية» التي اضطلعت بواجبها الكامل حكومةُ المملكة العربية السعودية من خلال هذا الإجراء الاحترازي المُلِح في إطار رعايتها الشاملة، وخدمتها المباركة لحجاج وعُمَّار بيت الله الحرام، وزوار المسجد النبوي الشريف.

وتابع البيان بأن الرابطة تلقت اتصال عدد من كبار مفتي وعلماء العالم الإسلامي فور صدور هذا القرار الموفق، حيث أكد علماء الأمة على حكمته وحُسن تدابيره بوصفه إجراء احترازياً تتطلبه الضرورة الشرعية، نظراً لكون هذه الجائحة

المَخُوَفَةِ لا تزال تُمَثّل خُطورةً لا يُســـتهان بها في سرعة انتشار عدواها ولاسيما عند التجمعات التي تُشَكّل كثرتُها تهديداً كبيراً للأبدان والأرواح يصل إلى غلبة الظن المُنَزَّلَة منزلةَ اليقين في الشريعة، وقد قال اللهُ تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَـــكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا».

وتابع البيان بأن علماء الإسلام قرروا أن رفع الحرج من أعظم مقاصـــد الشريعة، حيث يقول الحق ســـبحانه: «مَا جَعَلَ عَلَيْكُـــمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»، ويقول تعـــالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» ويقول جل وعلا: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

فيما أكد البيان على أن مثل هذا القرار يضاف بتثمين عالٍ إلى القرارات الحكيمة والشواهدِ الحية على مستوى حرص المملكة العربية السعودية على سلامة قاصدي المســـجد الحرام والمسجد النبوي الشريف من بداية أزمة تلك الجائحة وامتداداً إلى احتياطات حج هـــذا العام، حيث لا تزال خطورة هذه النازلة مهددة للأبدان والأرواح.

وخلص البيان إلى أن قرار المملكة بشـــأن حج هذا العام يُمثل «ضرورةً مُلِحَّةً تفرضها الأحكام الشرعية والتدابير الوقائية».

وختم البيان بالدعاء لخادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود بأن يحفظهما الله ويجزيهما الله خير الجزاء على ما قدما ويقدمان للإسلام والمسلمين والإنســـانية جمعاء، وأن يزيد المملكة العربية الســـعودية توفيقاً وتسديداً وهي تضطلع بمســـؤوليتها على أكمـــل وجه في خدمة الحرمين الشريفين والســـهر عـــلى قضايا الأمة الإسلامية ورعاية مصالحها.

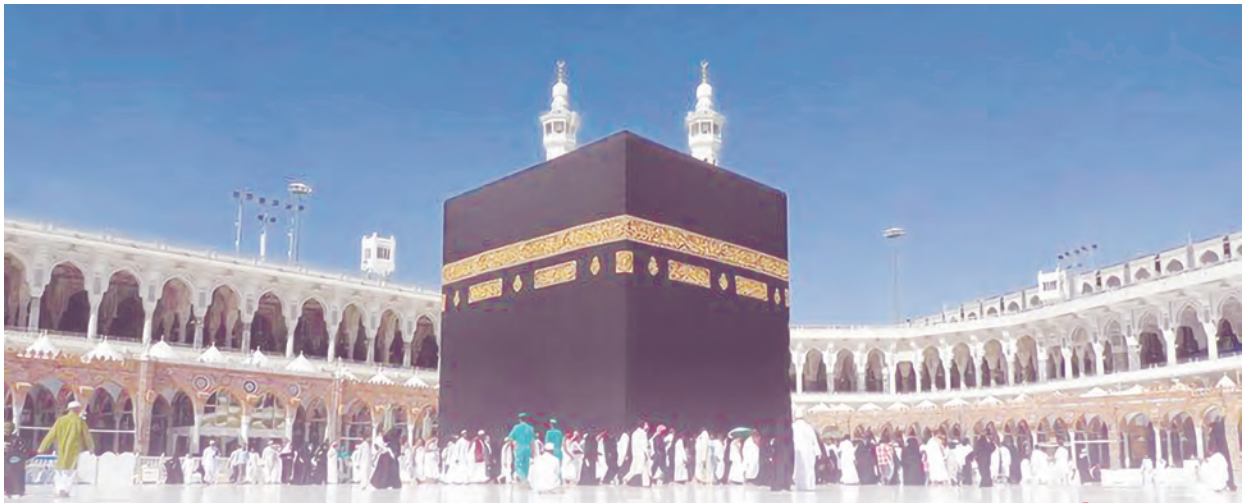

# تأييد عربي وإسلامي لقرار المملكة لحج هذا العام ١٤٤١

**مكة المكرمة - الرابطة**

**رحبت دول عربية وإسلامية ومنظمات عدة، بقرار السعودية تنظيم فريضة الحج هذا العام بعدد محدود للراغبين في أداء المناسك لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، بسبب فيروس كورونا.**

## منظمة التعاون الإسلامي: القرار يتسق مع الاحترازات

رحّب معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، بقرار المملكة بإقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، بما يكفل إقامة الشعيرة على نحو آمن، ويضمن سلامة الجميع من مهددات جائحة فيروس كورونا المستجد.

وأكد معاليه في بيانه، دعم قرار حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله، الذي يأتي اتساقاً مع جميع الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي اتخذتها المملكة، دولة مقر منظمة التعاون الإسلامي، منذ بداية ظهور الجائحة التي أسهمت على نحو فاعل بتقليل الآثار السلبية للجائحة، والحيلولة دون انتشارها.

وثمّن الأمين العام العناية القصوى التي توليها المملكة لصحة ضيوف الرحمن وسلامتهم، وبذل العناية اللازمة لهم، مؤكداً أن ذلك هو النهج الذي عكفت حكومة خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - على اتباعه منذ منحها الله شرف خدمة الحرمين الشريفين، منوهاً بالتوسعات العملاقة للمشاعر المقدسة، والقدرات الكبيرة التي تملكها المملكة لتنظيم الحج في أشد الظروف قسوة.

وبـــيّن الدكتور العثيمين أن تنظيم شـــعيرة الحج لهذا العام، في ظل استمرار الجائحة وعدم وجود علاج يحفظ للجميع سلامتهم، يضع المملكة أمام مسؤولية إنسانية وشرعية عظيمة، حيث إن حفظ النفس هو أحد الضرورات الخمس التـــي جاءت بها مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو الأمر الذي يدعو المملكة لاتخاذ قرارات وإجراءات صارمة تستند إلى المعطيات الصحية الراهنة والقواعـــد الفقهية الراســـخة، وتتماهى مع الرخص الشرعية التي شرعها الله سبحانه وتعالى لعباده عندما يصعب أداء العبادات أو المناسك.

وقال: «إن نسبة كبيرة من الحجاج هم في العادة من كبار السن، وممن يُخشى عليهم من هذه الجائحة فيما لو قدموا للحج، منوهاً بإعلان بعض الدول الإســـلامية عدم إرســـال مواطنيهـــا للحج هذا العـــام خوفاً على سلامتهم».

وختم معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور يوســـف بن أحمد العثيمين تصريحه بالتأكيد على دعم المنظمة للقـــرار الذي اتخذته حكومة المملكة مراعاة لسلامة وصحة المسلمين.

يذكر أن البيان الختامي للاجتماع الافتراضي الطارئ لمنظمة التعاون الإسلامي الذي عقد على مستوى وزراء الخارجية حول جائحة كورونا المســـتجد، بتاريخ ٢٢ أبريل ٢٠٢٠، ثمّن الجهود التي بذلتها الدول الأعضاء والقيادات الدينية بها لمنع تفشي الوباء وحماية النفوس، بما في ذلك الإغلاق الوقتي للمساجد ودور العبادة.

وأيد البيان الإجراءات الخاصة بالحرمين الشريفين والمســـجد الأقصى وكل ما قد يتم اتخاذه من إجراءات إضافية في حال اســـتمرار انتشـــار الوبـــاء بوصفها ضرورة قصوى تقتضيها المبادئ والتعاليم الإسلامية، مؤكداً على أهمية القـــرار الذي اتخذته المملكة العربية السعودية في الوقت المناســـب لتعليق العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف.

وجـــاء في التوصية الرابعة مـــن توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية لمجمع الفقه الإســـلامي الدولي حول فـــيروس كورونا وما يتعلق بـــه، والتي عقدت افتراضيـــاً في ١٦ أبريل ٢٠٢٠، أنـــه «يجوز للدول والحكومات فرض التقييدات على الحرية الفردية بما يحقق المصلحة سواء من حيث منع الدخول إلى المدن والخروج منها، كما أنه يجب الالتزام بقرارات الدول والحكومات بما يسمى التباعد الاجتماعي ونحو ذلك مما من شأنه المســـاعدة على تطويق الفيروس ومنع انتشـــاره لأن تصرفات الإمام منوطة بالمصلحة، عملاً بالقاعدة الشرعيـــة التي تنص على أن (تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة)».

## جامعة الدول العربية: قرار حكيم

رحبت جامعة الدول العربيـــة بقرار المملكة إقامة حج هذا العام بأعداد محدودة جـــداً للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، ووصفته بالحكيم.

وقالت الأمين العام المســـاعد، رئيس قطاع الشؤون الاجتماعيـــة بالجامعـــة العربيـــة، الســـفيرة هيفاء أبو غزالة، في تصريح لها «إن هذا القرار الحكيم لحكومة المملكة جاء حفاظاً على صحة الحجاج وســـلامتهم في ظل استمرار جائحة كورونا، وخطورة تفشي العدوى في التجمعات والحشـــود البشرية، والتنقلات بين دول العالم، واستمرار زيادة معدل الإصابات عالميًا».

وأشـــادت بجهود المملكة المتواصلة لتيســـير أداء المسلمين حول العالم فريضة الحج كل عام .

وأعربت أبو غزالة عن أملها في استمرار الأمن والأمان

للمملكة، سائلة المولى عز وجل أن يزيل هذا الوباء حتى يعود ضيوف الرحمن مـــن كل بقاع الدنيا إلى الأراضي المقدسة لأداء هذه الفريضة كما في كل عام.

### هيئة كبار العلماء: الضرر يدفع قدر الإمكان

صدر عن هيئة كبار العلماء البيان التالي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والســـلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد :

فقد نظـــرت هيئة كبار العلماء في قوله ســـبحانه (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود).

ومن جملة ما ترشد إليه الآية الكريمة في أمن البيت الحرام وتطهيره اتخاذ الأســـباب لمنع انتشار الأمراض والأسقام كالعدوى التي تفتك بالأرواح في زمن الأوبئة.

كما نظرت في الأحاديـــث الصحيحة التي تدل على وجوب الاحتراز مـــن الأوبئة وأن تُبذل كل الأســـباب التي تؤدي إلى التقليل من تفشيها كقوله عليه الصلاة والسلام: (لا يوردن ممرِض على مصح)، متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقوله صلى الله عليه وســـلم: (فِر من المجذوم كما تفر من الأسد)، أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وجاءت الشريعة الإســـلامية ببذل الأســـباب التي تؤدي إلى عدم انتقال الأوبئة والأمراض من بلد إلى آخر أو التقليل من ذلك، فقال عليه الصلاة والســـلام: (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجـــوا منها)، متفق عليه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

ونظرت الهيئة في النصوص الكريمة التي تدل على وجوب المحافظة على النفـــوس، وأن ذلك من مقاصد الشريعة الإســـلامية الغراء، كقوله تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)، وقوله سبحانه: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) .

كما اطلعت على قواعد الشريعة التي تدل على دفع الضرر قبل وقوعه، ورفعه بعـــد وقوعه أو التخفيف منه، كقوله عليه الصلاة والسلام: (لا ضرر ولا ضرار)، أخرجه ابن ماجه.

ومن القواعد المتفرعة عنهـــا: أن الضرر يدفع قدر الإمكان، واطلعت على ما قرره أهل الاختصاص من أن التجمعات تعتبر الســـبب الرئيس في انتقال العدوى في ظل ما يشـــهده العالم من جائحة كورونا، وأن منعها أو التقليل منها هـــو الحل الأمثل حتى يأذن الله تعالى بارتفاع هذا الوباء.

ولأهمية إقامة شـــعيرة الحج دون أن يلحق ضرر بأرواح الحجاج، ودون أن تكون هذه الشعيرة العظيمة سبباً في زيادة انتشاره، فإن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكثيرها ودرء المفاســـد وتقليلها، لذلك كله من النصـــوص الشرعية والمقاصـــد والقواعد الكلية فإن هيئة كبـــار العلماء تؤيد ما قررته حكومة المملكة العربية السعودية بأن يكون الحج هذا العام ١٤٤١هـ بعدد محدود جداً من داخل المملكة حفاظاً على صحة الحجاج وسلامتهم.

نســـأل الله تعالى أن يمن – عاجلاً غير آجل – برفع هذا الوباء، وأن يجعله رحمة على عباده، كما نسأله سبحانه أن يجزي خادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي

عهده الأمين، وحكومتهما الرشيدة خيراً لما يبذلون من جهـــود عظيمة في خدمـــة الحرمين الشريفين وقاصديهما.

والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين.

## شؤون الحرمين: حرص على سلامة عامة الناس

أشـــاد معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمســـجد النبوي الشـــيخ الدكتـــور عبدالرحمن بن عبدالعزيز الســـديس، بقرار حكومـــة المملكة المتعلق بحج هذا العام ١٤٤١هـ وإقامته بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناســـك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة.

وقال معالي الرئيس العام: من منطلق حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيـــز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظهما الله - على سلامة عامة الناس، وسلامة مواطني المملكة والمقيمين على أرضها، وبذلهم الغالي والنفيس في المحافظة على صحة وســـلامة البلاد والعباد من أي أخطار خاصة تفشي الأمراض، وفي ظل هذه الجائحة التي يشـــهدها العالم المتعلقة بفيروس كورونا المستجد، وما بذلته المملكة من جهود لمكافحة هذا الفيروس، لاقى هذا القرار مباركةً إسلاميةً ودولية، حرصا على سلامة المسلمين، ومجنبا إياهم الأخطار، وما هذه القرارات إلا قرارات مباركة وواجب شرعي.

وأكد الشـــيخ الســـديس دور المملكـــة الرائد منذ تأسيسها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - إلى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله-، وما تقدمه من خدمات جليلة للحرمين الشريفين، ولضيوف الرحمن كل عام.

وختم معالي الرئيس العام بالشكر لخادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، على حرصهما الدائم على سلامة المسلمين والمحافظة على أرواحهم، داعياً الله - عز وجل - لهما العون والتوفيق.

## دار الإفتاء المصرية: يتفق مع أحكام ومقاصد الشريعة

نوّهت دار الإفتاء المصرية بقرار المملكة إقامة الحج هذا العام بأعداد محدودة من مختلف الجنسيات، واقتصاره على المقيمين بداخل المملكة لمواجهة انتشار فيروس كورونا، مؤكدة أنه يتفق مع أحكام ومقاصد الشريعة الإسلامية للحفاظ على أرواح وسلامة الحجيج وضيوف الرحمن.

وأشادت دار الإفتاء في بيان لها نشرته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية بجهود المملكة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، حفظهما الله، في خدمة ضيوف الرحمن الذين يفدون إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج والعمرة، مشيرة إلى أن سُلطات المملكة لا تدخر جهدًا في توفير كافة سبل الراحة وتذليل الصعاب التي تواجه ضيوف الرحمن.

وعبّرت عن تأييدها ودعمها بكل قوة لمواقف المملكة وحرصها الشديد على أمن واستقرار المشاعر الدينية وكل ما تتخذه من إجراءات لضمان تحقيق ذلك، وسعيها الدؤوب للحفاظ على أرواح الحجاج والمعتمرين وضيوف الرحمن، لافتة النظر إلى أن قرار المملكة بإقامة الحج بأعداد محدودة يأتي استنادًا للقاعدة الفقهية «درء المفاسد مُقدّم على جلب المصالح».

وأفادت الإفتاء المصرية في بيانها بأن اتخاذ سُلطات المملكة لهذا القرار جاء بوصفه ضرورة مُلِحَة في ظل الظروف الراهنة وما يعانيه العالم من انتشار جائحة كورونا، سائلة المولى عز وجل أن يحفظ البلاد والعباد، وأن تنعم البشرية جمعاء بالأمن والسلام والاستقرار.

## الأزهر: قرار حكيم ومأجور شرعاً

أكد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب أن قرار المملكة إقامة فريضة الحج هذا العام بعدد محدود للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة بسبب جائحة كورونا هو قرار حكيم ومأجور شرعًا، ويراعي عدم تعطيل فريضة الحج، ويعكس الحرص على سلامة حجاج بيت الله الحرام، وإعلاء حفظ النفس التي تعد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، كما يدّل على وعي قيادة المملكة بخطورة فيروس كورونا، خاصة في ظل الانتشار المتسارع لهذا الوباء الذي يهدد أرواح الناس في كل مكان.

وأشاد الأزهر في بيان نقلته وكالة أنباء الشرق الأوسط بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، حفظهما الله، في خدمة الحجيج والتيسير عليهم والحفاظ على سلامتهم.

وأكد الأزهر حرصه على التنسيق الدائم مع هيئة كبار علماء المملكة ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في كل ما ينفع المسلمين حول العالم ويخدم قضاياهم لمواجهة التطرف والتشدد ونشر الوسطية والاعتدال.

## مجمع الفقه الإسلامي الدولي: معانٍ تتفق تمام الاتفاق مع مقاصد الشريعة

رحب مجمع الفقه الإسلامي الدولي بما اتخذته حكومة المملكة العربية السعودية من إجراءات احترازية

لحج هذا العام ١٤٤١هـ وبما تضمنه القرار من معانٍ جليلة تتفق تمام الاتفاق مع مقاصد الشريعة وحرصها على المحافظة على حماية حياة الإنسان وصحته.

## الإمارات: «الاستطاعة» لا تتوفر في هذه الظروف

أشادت دولة الإمارات العربية المتحدة بالجهود المخلصة التي تبذلها المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظهما الله - في خدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي الشريف.

وأكد مكتب شؤون الحجاج بدولة الإمارات في بيان بثته وكالة الأنباء الإماراتية أن قرار المملكة اقتصار حج هذا العام على عدد محدود جدا من حجاج الداخل، يأتي في إطار الإجراءات الوقائية والاحترازية المبذولة للحد من انتشار المرض والمحافظة على صحة النَّاس وحياتهم التي تعدَّ من أهم مقاصد شرعنا الحنيف؛ مشيراً إلى أن الله عزَّ وجلَّ ربط في القرآن الكريم عبادة الحج بالاستطاعة التي لا تتوفر في مثل هذه الظروف.

وقال البيان: «إنه وبعد التنسيق والتشاور مع وزارة الحج والعمرة في المملكة، أعلن مكتب شؤون الحجاج بدولة الإمارات العربية المتحدة عدم المشاركة في موسم حج هذا العام ١٤٤١ هـ الموافق ٢٠٢٠م، وذلك بعد قرار المملكة اقتصار حج هذا الموسم على عدد محدود جدا من حجاج الداخل بسبب الظروف الراهنة التي رافقت انتشار فيروس (كوفيد - ١٩).

## البحرين: يحفظ الشعيرة ويلبي مقتضيات الضرورة الشرعية

أكد معالي الشيخ خالد بن علي آل خليفة وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني تأييد مملكة البحرين التام للقرار الذي اتخذته المملكة العربية السعودية بإقامة فريضة الحج هذا العام بعدد محدود للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة بسبب جائحة كورونا، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية النوعية التي تقوم بها قيادة المملكة ممثلةً في خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد - ١٩)، لافتا النظر إلى أن هذا القرار المبارك جاء حافظا لشعيرة الحج، وملبيا لمقتضيات الضرورة الشرعية التي تحفظ النفس البشرية، ومتمشيا مع المتطلبات والمعايير الدولية لمكافحة هذا الوباء العالمي.

وقال معاليه وفقا لما نقلته وكالة الأنباء البحرينية «إن مملكة البحرين إذ تؤكد وقوفها ودعمها للمملكة العربية السعودية الشقيقة في كل ما تصدره من قرارات وإجراءات تضمن سلامة وأمن الجميع بشكل عام وحجاج بيت الله الحرام على وجه الخصوص، فإنها تقدر عاليا هذا القرار الذي يأتي متوافقا مع جوهر الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء بحفظ الضرورات الخمس، وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال»، مشيرا إلى أن الحفاظ على تلك الضرورات من أسباب استقامة المصالح، ويتم ذلك بإقامة أركانها ودفع أي ضرر يمسها أو أي خلل يطالها، ليعيش المسلم آمنا مطمئنا، وتعيش المجتمعات المسلمة أمة واحدة متماسكة كالبنيان يشد بعضه بعضا، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ورفع وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني شكره وتقديره وامتنانه إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -

حفظهما الله - على هذا الإجراء الاحترازي الحيوي الذي يحفظ لضيوف الرحمن سلامتهم وأمنهم، مثمنا جهود حكومة المملكة العربية السعودية المتواصلة لخدمة حجاج بيت الله الحرام، والعناية بهم على الأصعدة كافة، بما يمكنهم من أداء مناسكهم بيسر وسهولة في أجواء آمنة ومطمئنة.

## عُمان: قرار يهدف إلى تحقيق الأمن الصحي العالمي

أكدت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان أن قرار وزارة الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية المتضمن إقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة يهدف إلى تحقيق الأمن الصحي العالمي في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد ـ ١٩».

وأوضح بيان صادر عن الأوقاف العمانية أن قرار المملكة يأتي حفظًا للمقاصد الشرعية ومراعاة سلامة الحجيج من جائحة (كوفيد ـ ١٩)، ولتحقيق الأمن الصحي العالمي في مواجهة انتشار وارتفاع الإصابات والإجراءات الاحترازية بشأنها.

وأعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان للمسجلين في نظام الحج الإلكتروني للموسم المشار إليه عن عدم ترتب أي التزامات بشأنه بما في ذلك عدم إمكانية ترتيب سفرهم لأداء مناسك هذا الموسم، وسيتم الإعلان عن آليات تسجيل الموسم القادم، سائلين الله جلت قدرته أن يحفظ الجميع بعنايته، ويكتب السلام والسكينة للعالم أجمع .

## فلسطين: نؤيد ونثمن حرص المملكة على استمرار الفريضة رغم الظروف

أكدت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية

تأييدها وتثمينها للقـــرار الذي صدر عن وزارة الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية، والمتمثل بالإبقاء على فريضة الحج لهذا العام قائمة من خلال المواطنين والمقيمين في المملكة.

وأوضحت في بيان، على لسان وكيل الوزارة حسام أبو الـــرب أن «القرار يأتي حرصاً مـــن قيادة المملكة العربية الســـعودية على الاســـتمرار في أداء الفريضة رغم الظروف الصحية الصعبـــة، وبالوقت ذاته يؤكد الحرص الأكيد من أصحاب القرار على صحة وسلامة زوار وحجـــاج بيت الله الحـــرام في ظل الظروف غير الطبيعية التـــي تمر بها معظـــم دول العالم العربي والإســـلامي وجميع بلدان العالم مع اســـتمرار تفشي فيروس كورونا وانتشـــاره، ولا سيما أن شعائر الحج تتطلب جهداً، وحالة من التزاحم والتقارب التي يحذر منها كل الخبراء وأصحاب الاختصاص، إضافة إلى أن موسم الحج فيه تخالط من شتى الجنسيات والأعمار التي لا تستطيع أي جهة مهما كانت أن تمنع أو تحمي الحجاج والمعتمرين من هذا الوباء الذي يزداد انتشاره مع الاختلاط والتقارب».

### الأردن: يتسق مع مقصد الشرع الحنيف

أكدت وزارة الأوقاف الأردنية أن قرار المملكة المتعلق بحج هذا العام وإقامته بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة يتســـق مع مقصد الـــشرع الحنيف في الحفاظ على النفس.

وأشـــار الناطق الرســـمي باســـم الوزارة حسام الحيـــاري إلى أن القرار يأتـــي في إطار حرص المملكة على تمكين ضيوف بيت الله الحرام من أداء مناســـك الحج، مضيفا «نتفهم الظـــروف التي أتى بها القرار، والذي كان متوقعاً في ظل تفشي فيروس (كوفيد-١٩) في العالم، واستمرار وجود خطر الإصابة بالفيروس».

وأكد أن إقامـــة الحج هذا العـــام واقتصاره على أعداد محدودة مـــن الحجاج من داخل المملكة العربية الســـعودية رغم اســـتمرار جائحة كورونا هو نجاح يسطر بماء من ذهب لمملكة الإنســـانية التي تواصل جهودها ومساعيها من أجل سلامة الحجيج.

### السنغال: بلادنا تدعم القرار في ظل استمرار الجائحة

نوه معالي وزير خارجية السنغال أمادو باه بقرار المملكة إقامة حج هذا العام ١٤٤١ هـ بأعداد محدودة للراغبين في أداء مناســـك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، واصفاً إياه بالقرار الأصوب.

وقال أمادو باه خلال لقائه بسفير خادم الحرمين الشريفين لدى الســـنغال فهد بن عـــلي الدوسري: إن بلاده تدعم قرار المملكة نظرا لاستمرار مخاطر جائحة كورونا، وللحفاظ على الأمن الصحي العالمي.

### السودان: نؤيد ونتفهم الدواعي

أكدت وزارة الشؤون الدينية بجمهورية السودان أن قرار وزارة الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية المتضمن إقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة للراغبين في أداء مناســـك الحج لمختلف الجنســـيات من الموجودين داخل المملكـــة يهدف إلى تحقيق الأمن الصحي في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد .

وأوضح بيان صادر عن الشـــؤون الدينية أن قرار المملكة يراعي سلامة الحجيج من فيروس كورونا، وأن الســـودان يؤيد ويتفهم دواعي ومبررات القرار الذي أصدرته المملكة من أجـــل الحفاظ على الأرواح في ظل انتشار جائحة كورونا التي عمّت العالم.

وثمنت الوزارة الجهود التي بذلتها المملكة في سبيل رعاية المعتمرين السودانيين العالقين، معربة عن أملها في أن تسهم التدابير الصحية المتخذة في عودة الأوضاع إلى طبيعتها وتستقبل بلاد الحرمين الشريفين الحجاج والمعتمرين في القريب العاجل بإذن الله.

## الحكومة الباكستانية تؤكد تأييدها لجميع القرارات التي اتخذتها المملكة للقضاء على الوباء

رحبت الحكومة الباكستانية بقرار المملكة العربية السعودية بشأن إقامة حج هذا العام بأعداد محدودة للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، حرصاً على صحة الحجاج وسلامتهم في ظل ما يشهده العالم من خطر جائحة كورونا.

وأوضح وزير الشؤون الدينية الباكستاني نور الحق قادري في بيان رسمي أن قرار المملكة في هذا الشأن يعد قراراً صائباً، ويتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال: إنه على الرغم من كونه قراراً صعباً إلا أنه يهدف إلى ضمان سلامة الإنسان وحمايته من مهددات هذه الجائحة، وتحقيقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية بإذن الله.

كما أكد تأييد باكستان لجميع القرارات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية من أجل القضاء على انتشار الوباء، منوهاً بأن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ـ حفظهما الله ـ والحكومة السعودية لم يدخروا جهداً في خدمة الحجاج، وأن باكستان تقدر وتثمن هذه الجهود.

## حكومة أفغانستان تدعم بشكل كامل قرارات المملكة

نوهت وزارة الإرشاد والحج والأوقاف بجمهورية أفغانستان الإسلامية بقرار حكومة المملكة العربية السعودية إقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناسك الحج من الموجودين داخل المملكة، حرصاً على إقامة الشعيرة بشكل آمن صحيًا، وبما يحقق متطلبات الوقاية والتباعد الاجتماعي اللازم لضمان سلامة الإنسان وحمايته من مهددات هذه الجائحة، وتحقيقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية.

وقالت إن حكومة أفغانستان تدعم بشكل كامل قرارات المملكة العربية السعودية في كل ما تراه مناسباً من خطوات تساعد على حفظ الأنفس وسلامة قاصدي بيت الله الحرام من المعتمرين والحجاج في ظل ما يشهده العالم من تفشي وباء فيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩»، ولأن مثل هذه الشعيرة العظيمة يقصدها المسلمون من شتّى بقاع الأرض وبحشود كبيرة يصعُب فيها تحقيق الإجراءات الاحترازية لمكافحة هذه الجائحة القائمة على الوقاية والتباعد الاجتماعي، وإن التقليل من هذه الحشود العظيمة هو الحل الأمثل حفاظاً على الحجاج واستمراراً لإقامة الشعيرة الإسلامية.

## جمهورية القمر ترحب وتؤيد

أعربت حكومة جمهورية القمر المتحدة عن تأييدها وترحيبها بقرار المملكة العربية السعودية إقامة حج هذا العام ١٤٤١ هـ بأعداد محدودة جداً للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة بسبب انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد.

وقالت الحكومة في بيان لها «إن هذا القرار الحكيم يتســـق تماما مع جميع الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي اتخذتها حكومة المملكة منذ بداية ظهور هذا الوباء».

## الجمعية الإسلامية بالبيرو: نرحب بهذه الخطوة ونثمن جهود المملكة

أعـــرب رئيس الجمعية الإســـلامية في البيرو زهير مصطفى إســـماعيل عن ترحيـــب الجمعية وتأييدها للخطوة التي اتخذتهـــا المملكة العربية الســـعودية بإعلانها تنظيم حج هذا العام بأعداد محدودة للراغبين في أداء مناســـك الحـــج من الجنســـيات المختلفة من الموجودين داخل المملكة.

وثمن إسماعيل، الجهود المخلصة التي تبذلها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - في خدمة الحرمين الشريفين والعناية القصوى التي توليها كعادتها دائماً لصحة حجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي الشريف وسلامتهم.

## هيئة علماء السودان: قرار صائب ويراعي عدم تعطيل الفريضة

عد رئيس هيئة علماء السودان محمد عثمان صالح أن قرار المملكة العربية السعودية بإقامة فريضة الحج هذا العام بعدد محدود للراغبين في أداء مناســـك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة بسبب جائحة كورونـــا هو قرار صائب، ويراعي عدم تعطيل فريضة الحـــج، ويؤكد حرص قيادة المملكة على خدمة ضيوف الرحمن في أصعب الظروف، مع مراعاة حفظ النفس التي تعد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

وأشاد بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن ســـلمان في خدمة الحجاج والتيسير عليهم والحفاظ على سلامتهم.

## مجلس علماء باكستان: القرار يلبي ضرورة إقامة الشعيرة من دون الإضرار بالأرواح

رحب مجلس علماء باكستان بقرار المملكة العربية السعودية إقامة حج هذا العام بأعداد محدودة جداً للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، وذلك حرصاً على صحة الحجاج وسلامتهم في ظل ما يشهده العالم من خطر جائحة كورونا.

وأكد المجلس تأييده لهذا القرار الحكيم الذي يؤكد ضرورة إقامة شعيرة الحج دون إلحاق الضرر بأرواح الحجاج بإذن الله تعالى، ودون أن تكون هذه الشعيرة العظيمة سبباً في زيادة انتشار هذا الوباء الخطير، خاصة أن الشريعة الإسلامية تحث الجميع على تحقيق وتحصيل المصالح ودرء المفاسد.

وفيما يلي نص البيان الذي صدر عن مجلس علماء باكستان: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد، فقد اجتمع مجلس علماء باكستان برئاسة فضيلة الشيخ طاهر محمود أشرفي، للنظر في القرار الحكيم الذي أصدرته حكومة المملكة العربية السعودية بأن يكون الحج هذا العام ١٤٤١هـ بعدد محدود جداً من داخل المملكة، حرصاً على صحة الحجاج وأمنهم وسلامتهم، وبعد الاطلاع على نص القرار ومضمونه، وانطلاقاً من النصوص الشرعية في هذا الخصوص، وما ورد في قوله سبحانه (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)، وقد تضمنت معاني الآية الكريمة أهمية الحرص على أمن البيت الحرام، وضرورة تطهيره واتخاذ الأسباب والإجراءات الكافية والمتاحة للحد من انتشار الأمراض والأسقام التي قد تفتك بالأرواح في زمن الأوبئة وانتشار العدوى، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة ما يؤكد وجوب الاحتراز والاحتياط والحذر والتحذير من هذه الأوبئة، وأهمية اتخاذ الاحترازات والاحتياطات الضرورية، وبذل الأسباب الكافية لتعزيز النواحي الوقائية ووسائل منع تفشي الأوبئة والحد من الأمراض المعدية، ومن ذلك قول النبي، صلى الله عليه وسلم: (لا يوردن ممرِض على مصح)، متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقوله عليه الصلاة والسلام: (فِر من المجذوم كما تفر من الأسد)، أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقد أكدت الشريعة الإسلامية على ضرورة بذل الأسباب المؤدية للحد من انتقال الأوبئة والأمراض من بلد إلى آخر أو التقليل من ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام: (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها)، متفق عليه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما، وبالنظر لهذه النصوص الشرعية المؤكدة لوجوب السعي للمحافظة على النفوس، وهي من مقاصد الشريعة، كما قال تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)، وقوله سبحانه: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)، وبالنظر لقواعد الشريعة التي تؤكد أهمية دفع الضرر قبل وقوعه، ورفع الضرر بعد وقوعه أو التخفيف منه، كما ورد في قوله عليه الصلاة والسلام: (لا ضرر ولا ضرار)، أخرجه ابن ماجه، ومن القواعد المتفرعة عن هذه النصوص الشرعية: أن الضرر يدفع قدر الإمكان، وبعد الاطلاع على قرارات أهل الاختصاص والخبرة والتخصص التي تضمنت أن التجمعات تعتبر أحد أهم الأسباب الرئيسية التي تساهم في سرعة انتقال وانتشار العدوى بين الناس داخل التجمعات البشرية، وفي ظل ما يشهده العالم من خطر الوباء الناتج عن جائحة كورونا، وتأكيد المتخصصين على أهمية منع التجمعات لكونها من أسباب انتشار ونقل العدوى، وأهمية استمرار عملية التباعد ومنع التجمعات لحين

زوال الجائحة وانحسار الوباء، وضرورة إقامة شعيرة الحج دون إلحاق الضرر بـــأرواح الحجاج بإذن الله تعالى، ودون أن تكون هذه الشـــعيرة العظيمة سبباً في زيادة انتشـــار هذا الوباء الخطير، خاصة أن الشريعة الإسلامية تحث الجميع على تحقيق وتحصيل المصالح ودرء المفاســـد، ومن هذا المنطلق فـــإن مجلس علماء باكستان يؤيد القرار الحكيم الذي قررته حكومة المملكة العربية السعودية بأن يقتصر حج هذا العام ١٤٤١هـ على عدد محدود جداً من المقيمين داخل المملكة حفاظاً على صحة الحجاج وسلامتهم، ونؤكد بأنه قرار صائب مؤيد من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، التي أصدرت بياناً رسمياً لتأييد القرار، وهي المرجعية المعتمدة لدينا للفتوى في العالم الإسلامي، سائلين الله تعالى أن يرفع عن الجميع الوباء، وأن يجعله رحمة على العباد، ونسأله سبحانه وتعالى أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن ســـلمان، وحكومتهم الرشيدة، وأن يجزيهم عن الإسلام والمسلمين وخدماتهم للحرمين الشريفين وضيوف الرحمن خير الجزاء.

## مجلس الشؤون الإسلامية البرازيلي: المجلس يؤيد بالكامل هذا القرار الشرعي

نوه رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل الشـــيخ الدكتور عبدالحميد متولي، باسمه ونيابةً عن أعضاء المجلس بالقرار الحكيم الذي اتخذته المملكة العربية الســـعودية في إقامة حـــج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جداً للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنســـيات من المسلمين المقيمين داخل المملكة.

وأعرب الدكتور متولي، عـــن تأييد المجلس الكامل لهذا القرار الذي يتسق مع مقاصد الشريعة الإسلامية في الحفاظ على الأنفس من جهة، وعدم تعطيل النســـك كلياً من جهة أخرى.

وقال: «إننا إذ نثمن هذه الخطوة الاحترازية، فذلك لعلمنا ويقيننا بالدور المحوري والأساسي الذي تقوم به حكومة المملكة لرعاية زوار بيت الله الحرام، والســـهر على خدمتهم، ســـائلاً الله أن يحفـــظ المملكة حكومةً وشعباً لما فيه الخير للأمة الإسلامية».

## الأوقاف المصرية: القرار يوائم الواقع وتجنب عدم تعطيل النسك

أكد معالي وزيـــر الأوقاف بجمهورية مصر العربية الدكتور محمـــد مختار جمعة بأن قرار المملكة المتعلق

بحج هذا العام وإقامته بأعداد محدودة جدًا، للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، يتســـق مع مقصد الـــشرع الحنيف في الحفاظ على النفس، مشيراً إلى أن القرار يأتي في إطار حرص المملكة على تمكين ضيوف بيت الله الحرام من أداء مناسك الحج.

وقال معاليـــه في تصريح نشرته وكالة أنباء الشرق الأوســـط: «إن قرار المملكة بإقامة الحج هذا العام جاء متســـقًا مع الواقع ومقاصد الشريعة الإسلامية في ظل تفشي جائحة «كورونا» وانتشـــاره عالميًا وتزايد أعداد المصابين به»، مشيرًا إلى أن القرار تجنب تعطيل النُسك كلية، ســـائلاً الله عز وجل أن يعجـــل برفع البلاء عن مصر وعن المملكة وعن سائر بلاد العالمين.

## البرلمان العربي: قرار يعكس حرص المملكة الشديد

رحب رئيس البرلمان العربي الدكتور مشعل بن فهم السُّلمي بقرار المملكة العربية السعودية إقامة حج هذا العام ١٤٤١ هجريـــة بأعداد محدودة للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، وذلك حفاظًا على صحة الحجاج وسلامتهم في ظل اســـتمرار جائحة كورونا في أكثر من (١٨٠) دولة حول العالم، وخطورة تفشي العـــدوى في التجمعات والحشود البشرية، والتنقلات بين دول العالم، واستمرار زيادة معدل الإصابات عالميًا.

وأكد الدكتور السُّـــلمي في تصريـــح لوكالة الأنباء السعودية أن هذا القرار الحكيم يعكس حرص المملكة

الشديد على إقامة شعيرة الحج بشكل آمن صحيًا، وبما يحقـــق متطلبات الوقاية والتباعـــد الاجتماعي اللازم لضمان ســـلامة الحجاج وحمايتهم من مخاطر هذه الجائحة، وتحقيقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية.

وثمّـــن رئيس البرلمان العربـــي عاليًا جهود خادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بـــن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيـــز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفـــاع - حفظهما اللـــه - في خدمة الحرمين الشريفين وتقديم الخدمات والتســـهيلات اللازمة كافة لأداء مناسك الحج والعُمرة والعناية بحجاج وزوار بيت الله الحرام.

وأشـــاد الدكتور السُّـــلمي بالإجراءات الاحترازية والوقائيـــة التـــي اتخذتها حكومة خـــادم الحرمين الشريفين لسلامة ضيوف الرحمن، والتي تأتي انطلاقًا من حرص المملكـــة الدائم على تمكين ضيوف بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي الشريف من أداء مناسك الحج والعُمرة في أمن وصحة وسلامة، ودعمًا للجهود الدولية في محاصرة انتشار جائحة كورونا.

## البعثات الإسلامية لدى المملكة ترحب بالقرار

رحب عميد الســـلك الدبلوماسي ســـفير جمهورية جيبوتي لـــدى المملكة ضياء الدين ســـعيد بامخرمة باسم رؤســـاء البعثات الإسلامية المعتمدة لدى المملكة، بقرار إقامـــة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناســـك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، ووصفه بالقرار الحكيم والصائـــب الذي يهدف إلى تجنيـــب ضيوف الرحمن مخاطر تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد الذي لم يكتشف له لقاح حتى الآن.

وقـــال في تصريح له: «إن هذا القـــرار مرحب به لسببين، أولا: حرص حكومة المملكة على إقامة شعيرة الحج وعدم تعطيلها، وثانيـــا: أنه يحرص في الوقت نفســـه على مكافحة الجائحة والتصـــدي لها كون الحشود الكبيرة قد تكون سببا لاستمرار تفشي الوباء وانتقاله».

وأعرب عميد الســـلك الدبلوماسي سفير جمهورية جيبوتي لـــدى المملكة، عن تقدير جموع المســـلمين لخادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وســـمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - لمـــا يقدمانه من خدمـــات جليلة في خدمة المســـلمين ومقدســـاتهم في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، سائلا الله أن يجزي المملكة قيادة وشعباً كل خير، وأن ينعم على الأمة الإســـلامية بالتقدم والأمن والرفاه، وأن يرفع عن الإنســـانية هذه الجائحة عاجلا غير آجل إنه سميع مجيب.

## مجلس الأئمة الأسترالي: قرار مهم في وقت دقيق

أشاد مجلس الأئمة الأســـترالي بقرار وزارة الحج والعمرة في المملكة العربية الســـعودية، القاضي بإقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جداً للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة.

وأكد المجلس في بيان أصدره على أهمية قرار المملكة العربية السعودية في هذا الوقت الراهن والدقيق، بغية الحفاظ على مصلحة وصحة المســـلمين والسيطرة على الوباء ومنع انتشاره واستفحاله على المستويين المحلي والعالمي.

## منظمة الصحة العالمية ترحب بالقرار: يستند إلى أساس تقييم المخاطر

رحب مدير عام منظمة الصحـــة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم بالقرار الذي اتخذته المملكة العربية الســـعودية بإقامة حج هذا العام بأعداد محدودة جداً للراغبين في أداء مناســـك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، مشيراً إلى أن القرار يأتي على أساس تقييم المخاطر وتحليل مختلف السيناريوهات عملاً بإرشادات المنظمة لحماية سلامة الحجاج والحد من خطر العدوى.

وأكد الدكتور أدهانوم في مؤتمر صحفي في جنيف تأييد المنظمة لهذا القـــرار، مؤكداً أنه يجب على جميع البلدان اتخاذ مثـــل هذه الخيـــارات الصعبة لوضع الصحة العامة في مقدمة الأولويات والاهتمامات.

## المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية: نؤيد هذا القرار الحكيم

ثمن نائب رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية الدكتور بنعيسى شانا قرار المملكة بإقامة شعيرة الحج هذا العام ١٤٤١هـ بأعـــداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناســـك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة.

وعبر عن تأييده هـــذا القرار الذي وصفه بالحكيم، ولحرص المملكة الدائم والمســـتمر على سلامة ضيوف الرحمن، وتمكينهم من أداء مناسك الحج والعمرة، في جو من الاطمئنان والصحة والسلامة.

وقال الدكتور بنعيسى شـــانا: «إن هذا القرار الذي يتيـــح الفرصة لمختلف الجنســـيات مـــن الموجودين داخل المملكة من شأنه حفظ الأرواح من مخاطر هذه الجائحة، خاصـــةً مع ارتفاع معـــدل الإصابات بهذا الفيروس في معظم دول العالم».

وأكد نائب رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية أن هـــذا القرار يتماشى كذلك مـــع توجيهات المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية الذي دعا فيه أخيرًا رئيسها وكالات الســـفر ومنظمي الحج بتحمل مسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية ونصحهم بتأخير الحج إلى السنة القادمة، خاصة أن أغلبية الحجاج من المسنين.

## مفتي عام ماليزيا: القرار يؤكد حرص واهتمام حكومة المملكة على مصلحة الأمة

أكد مفتي عام مملكة ماليزيـــا الاتحادية الدكتور ذو الكفل محمد بكري، أن قرار المملكة إقامة فريضة الحج هذا العام بعدد محدود للراغبين في أداء مناســـك الحج لمختلف الجنســـيات من الموجودين داخل المملكة بســـبب جائحة كورونا، يؤكد حرص واهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وحكومة المملكة بمصلحة الأمة الإسلامية والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وخاصة فيما يتعلق بأداء مناسك الحج هذا العام.

وأشـــاد بكري بالجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة العربيـــة الســـعودية في خدمة الحرمـــين الشريفين، والمشاعر المقدســـة، وما تقوم به من إجراءات وقائية واحترازية لحماية حجاج بيت الله الحرام من الإصابة بفيروس كورونا.

## مجلس علماء نيوزيلندا: نتضامن مع المملكة في قرارها الصائب

وصف المفتي العام في دولة نيوزيلندا رئيس مجلس العلماء الشيخ محمد عامر فيض الرحمن، قرار المملكة إقامة فريضة الحج هـــذا العام بعدد محدود للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين

داخل المملكة بسبب جائحة كورونا، بالقرار الحكيم والصائب، إذ يراعي عدم تعطيل فريضة الحج، ويدل على وعي قيادة المملكة وحرصها على سلامة حجاج بيت الله الحرام بخطورة فيروس كورونا، خاصة في ظل الانتشار المتسارع لهذا الوباء.

وأكد في بيان على تضامن مجلس العلماء النيوزيلندي وتأييده الكامل لهذا القرار، الذي جاء لضمان سلامة أرواح الملايين من المسلمين، وحفظاً للنفس البشرية التي تعد المقصد والهدف الرئيسي للشريعة الإسلامية، وحرصاً على سلامة وصحة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين.

وأوضح فيض الرحمن أن مجلس العلماء النيوزيلندي يقف لجانب المملكة، ويدعو الله أن يحفظها راعية للإسلام والمسلمين، كما سأل الله أن يديم على المملكة وشعبها نعمة الأمن والأمان، ويحميها من كل سوء ومكروه، وأن يوفق خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين لما يحبه ويرضاه ويجزيهما عنا خير الجزاء.

## الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية: قرار يهدف إلى الحفاظ على سلامة ضيوف الرحمن

ثمن الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية قرار المملكة العربية السعودية إقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من داخل المملكة، ووصفه بالقرار الحكيم الذي يهدف للحفاظ على سلامة ضيوف الرحمن من جائحة فيروس كورونا المستجد.

وأعرب الاتحاد الأسترالي في بيان له عن الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين على توفير الاهتمام والرعاية للمشاعر المقدسة والحرمين الشريفين وقاصديهم من الحجاج والمعتمرين، سائلاً الله جل وعلا أن يحفظهما برعايته ويجزيهما عن المسلمين خير الجزاء .

# المفوضية الأوروبية تعقد مؤتمراً لمعالجة التمييز ضد حقوق الجاليات المسلمة.. والرابطة ترحب

**بقلم: د. محجوب بن سعيد ـ الرباط**

في مؤتمر افـــتراضي عقدته المفوضية الأوروبية حول معالجة التمييز ضد الجاليات المسلمة تم تبادل الخبرات من أجل تحديد قنوات تعاون أفضل لمكافحة التمييز، وتعزيز «التعاون بين منظمات المساواة بشكل أكثر فعالية مع الســـلطات الوطنية والمجتمع المدني، لتقديم دعـــم أفضل للضحايا، وكذلـــك كيفية وضع تدابـــير تمنع التمييز ضد المســـلمين في المقام الأول». وفي هذه المناســـبة أكدت السيدة هيلينا دالي، المفوضة الأوروبية المكلفة بملف المســـاواة، بأن الجالية المسلمة في أوروبا تواجه تمييـــزاً متزايداً في عديد من مجالات الحياة، بســـبب دينهم، وبالاقتران مع أسباب أخرى مثل الأصل العرقـــي والجنس، وأوضحـــت أن ذلك يعرض حقوق الجاليات المســـلمة الأساسية للخطر، ويمنـــع الإعمال الكامـــل لتحقيق المســـاواة. ودعت الـــدول الأعضاء، إلى بذل مزيد مـــن الجهود، لضمان تطبيـــق القواعد الحالية بالكامل، في كل أنحاء الاتحاد الأوروبي. وفي تصريح نشرته جريدة «الشرق الأوسط» قالت المســـؤولة الأوروبية «لاحظنا أن المواطن لم يعد يتقبل تعرضه للعنصرية بسبب إعاقته أو لون بشرته أو العقيدة أو الأصل والعـــرق. ولقد لاحظنا في الفترة الأخيرة ازدياد الشكاوى بسبب التعرض للعنصرية في الشوارع، بســـبب العقيدة والمعتقدات، ومنها تعرض الفتيات المحجبات لمضايقات من جانب البعض، لدرجة تصل إلى تعدي البعض عليهن بشد الحجاب من فوق

رؤوســـهن، إلى جانب التمييز العنصري للمحجبات في مجال العمل، ونحن الآن نبحث عن الطريقة التي يجب اتباعها لتفادي حدوث ذلك».

إن موضوع معاناة الجاليات المسلمة من السلوكات والاجراءات العنصرية في عدد من الدول الأوروبية مازال مطروحا بحدة منذ الثمانينيات من القرن الماضي .ومع مطلع الألفية الثالثة ازدادت الأمـــور تعقيدا، خاصة بعد استفحال ظاهرة الخوف من الإسلام، بعد أحداث التطرف والإرهاب، وظهور مصطلح «أسلمة أوروبا»، وبداية اكتســـاح أحـــزاب اليمين المتطرف للمشـــهد السياسي والانتخابي في الدول الأوروبية، فاحتد النقاش حول حقوق الأقليات المسلمة، وازداد الاهتمام بموضوع المواطنة ، وعدم الإساءة للأديان .

لقد رحبت رابطة العالم الإسلامي بموقف المؤتمر الافتراضي الذي عقدته المفوضية الأوروبية بخصوص حقوق الجاليات المسلمة وحمايتها من الإجراءات القائمة على العنصرية والكراهية . وهذا الترحيب يستند إلى أهداف الرابطة الداعية إلى تعزيز الاندماج الإيجابي للجاليات المسلمة في مجتمعاتها واحترام ميثاق المواطنة الذي قبلت به والتزمته . ولتحقيق هذه الأهداف حرصت الرابطة على بث الرسائل التوعوية في المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تعقدها في جميع دول العالم التي تؤكد أن الإسلام دين الصدق والوفاء وأن طليعة أسباب احترامه وتقديره وتفهمه هو قيمه الحقيقة المتمثلةُ في التسامح والتعايش ونشر السلام والمحبة والوئام والمواجهة الفكرية السلمية والحضارية لنظريات الشر والكراهية بما يبطلها ويفكك مزاعمها.

## العدالة الدانماركية تنتصر لمواطني الدانمارك المسلمين بحبس المتطرف بالودين مدة ثلاثة أشهر

**الدانمارك:**

أصدرت محكمة Næstved الدانماركية؛ حكماً بالسجن ثلاثة أشهر وشهر واحد غير مشروط على المتطرف راسموسن بالودين، بعد إدانته بـ١٤ قضية صنفت على أنها عنصرية، وقد قررت المحكمة كذلك حرمانه من متابعة الإجراءات الجنائية كمحام لمدة ثلاث سنوات بالإضافة إلى منعه من قيادةً السيارة لمدة عام واحد.

جاء هذا الحكم بعد سلسلة من الاحتجاجات والفعاليات والمرافعات القانونية من قبل مواطني الدانمارك المسلمين ومؤسساتهم العاملة ضد بالودين الذي استفز مشاعرهم بحرق القرآن الكريم في مناطق تجمعاتهم، بعد أن وصفهم بعبارات عنصرية وغير لائقة، ناهيك عن اعتداءاته المتكررة على النساء المحجبات.

ومن أبرز النشاطات التي أقامها مواطنو الدانمارك المسلمون والتي أدت إلى هذا الانتصار

والواقع إن ما يرتكب من إساءة وانتهاك لحقوق الأقلية المسلمة ، عبر وسائل الإعلام أو غيرها، في أي دولة من الدول الأوروبية يندرج ضمن مسؤولية هذه الدول التي يتوجب عليها التدخل من أجل منع ذلك ومتابعة القائمين به قضائيا ، باعتبار تصرفاتهم تدعو إلى العنصرية والكراهية، وإثارة الفتن، والمساس بحقوق الآخرين، وإلى التمييز ضدهم على أساس الجنس، أو العرق، أو اللون . وهو تصرف ترفضه كل المواثيق والقوانين الدولية ، وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة، الذي أكد في مادته الثانية على «حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا دون تمييز على أساس العنصر أو اللغة أو الدين» واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري لعام ١٩٦٥، التي تشكل الأساس القانوني للإعلانات ولمختلف القرارات ذات الصلة، لأنها تشجب التمييز العنصري بكافة أشكاله وتشجب الدعاية والتنظيمات القائمة على الأفكار والنظريات القائلة بتفوق أي عرق أو أية جماعة.

وبالرجوع إلى القوانين الجنائية في مختلف الدول الأوروبية، يلاحظ أنه في مجموع هذه القوانين يمكن التمييز بين القوانين التي تؤكد على حماية النظام

العام، وتلك التي تسعى إلى حماية الكرامة الإنسانية. فالخطابات العنصرية التي تستهدف مجموعة أو أقلية ما ، قد تعد تهديدا للنظام العام، وبالتالي فهي من حيث درجة خطورتها تعادل السب والقذف الموجه لشخص محدد بعينه . إن هذه القوانين في كثير من الأحيان لا تحمى حقوق الأقليات في حد ذاتها، رغم كونها تؤكد على حماية الكرامة الإنسانية، وحماية النظام العام. ففي بعض الدول الأوروبية يتم منع الخطابات العنصرية المبنية على الكراهية، لكن يتم التغاضي عن الخطابات الموغلة في العنصرية والكراهية التي تسب وتحتقر وتسيء إلى الإسلام والأقليات المسلمة.

القانوني، هو اللقاء التشاوري الذي عقده المجلس الاسكندنافي للعلاقات (SCR) الذي انضمت إليه أغلب المؤسسات الدانماركية الإسلامية العاملة، تحت عنوان: ( معاً ضد العنف والتطرف)، وذلك في ٢٨-٠٤-٢٠١٩، عقب اعتداء بالودين على القرآن الكريم في عدد من المدن الدانماركية، وقد نتج عن هذا اللقاء تقديم رسالة احتجاج لرئيس الوزراء الدانماركي آنذاك، والتوافق على مواجهة هذه الاعتداءات بالطرق القانونية فقط.

و انطلاقا من رسالتها الحضارية الهادفة إلى نشر ثقافة السلم لتحقيق الأمن المجتمعي ، واستلهاما لمبادراتها الدولية الرائدة في مجال ترسيخ قيم العيش المشترك والاحترام المتبادل بين شعوب العالم ،وتعزيز التسامح والحوار بين أتباع الأديان ، والدفاع عن الهوية الثقافية للأقليات المسلمة عبر العالم ، وانفتاحها على الثقافات الأخرى ، واندماجها في المجتمعات التي تعيش فيها ، تعد اليوم رابطة العالم الإسلامي أكثر المنظمات مصداقية وقدرة على توعية الأقليات المسلمة في العالم على التشبث بهويتها الثقافية والدينية ومساعدتها على الالتزام باحترام القوانين المنصوص عليها في دساتير الدول التي تعيش فيها هذه الأقليات، إما كمهاجرين شرعيين أو مواطنين كاملي المواطنة.

اعتبر أنموذجاً فريداً في شرح مبادئ الإسلام

# «بالتي هي أحسن»

## أصداء إيجابية من العالم الإسلامي

**أعده: د. عبدالله الشيعاني**

**لاقى برنامج «بالتي هي أحســـن» الذي استضاف معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي، رئيس هيئة علماء المســـلمين، على شاشة «mbc»، خلال شهر رمضان المنصرم، أصداء إيجابية واسعة لدى المتلقين والمفكرين والكتاب في العالمين العربي والإسلامي، إذ تميز بمناقشته لموضوعات مختارة بعناية وعرضها بوضوح وشفافية، في قالب ومحتوى عصري بعيد عن الطرح التقليدي الذي سئم منه المشاهد في البرامج المماثلة.**

**الكثير من كبار الكتّاب في الصحف والمجلات العربية والإســـلامية أبدوا إعجابهم بالمحتوى والمضمون، وأثنوا على أهمية الموضوعات التي ناقشـــها بشفافية ومصداقية، مجلة (الرابطة) تستعرض بعضاً من هذه الأصداء والآراء في هذا الاستطلاع.**

### النهج الوسطي

السيد محمد علي الحسيني، الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي في لبنان، كتب مقالاً أشاد فيه بالبرنامج واعتبره «رؤية جديدة .. والشيخ العيسى يقدم خطاباً دينياً أصيلاً ومتجدداً في مرحلة تعد من أخطر المراحل وأدقها»، وقال «يطل علينا معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور الشيخ محمد بن عبدالكريم العيسى في برنامج «بالتي هي أحسن» مقدماً لنا نموذجاً فريداً في شرح مبادئ الإسلام الأساسية المبنية على قيم العدالة والتسامح، قيم تم طمس معالمها لسنوات من قبل الظلاميين، ليأتي الشيخ العيسى ويطرح بأداء مميز، وأسلوب علمي متجدد، رؤية فكرية متنورة وسطية ومعتدلة، يحاوره الإعلامي المميز عبدالوهاب الشهري بمهنية عالية وأسلوب إعلامي راق، مع حسن اختيار الأسئلة وطرحها بطريقة سلسة دون أي تعقيدات لبلوغ الغاية السامية من هذا البرنامج القيم».

### «بالتي هي أحسن» .. حاجة وضرورة

وأضاف الحسيني «لا شك أن عنوان البرنامج «بالتي هي أحسن» هو الاختيار الأمثل، تم استقاؤه من قوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، وهي آية تعكس النهج الوسطي الذي يقوم عليه الإسلام.

إن قضايا أمتنا المليئة بالتصادمات والانقسامات والاختلافات على مختلف الأصعدة، بحاجة ماسة لحوار إيجابي، ديني وفكري وحياتي قائم على مضامين هذه الآية الكريمة، التي يستخلص كنوزها علماء متنورون ضالعون لهم كفاءة دينية وعلمية عالية، ولا شك أن أهمية البرنامج الذي عرضته قناة الـ mbc في شهر رمضان المبارك تكمن في توقيته المهم والحاجة إلى الحوار البناء مع مختلف شرائح المجتمع، فهو السبيل الأمثل لمعالجة الكثير من المشاكل والأزمات وسد الثغرات التي تتسرب منها الأفكار الضالة المضلة التي سعت في عقول الناس تخريباً، وشوهت المفاهيم الإسلامية الناصعة القائمة على التسامح والمحبة والرفق، والكلمة الطيبة التي رسخها الإسلام (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين)».

وعرّف السيد الحسيني معالي الدكتور العيسى بأنه رمز وشخصية قيادية استثنائية، وقال «إن المرحلة الضبابية التي تشهدها أمتنا بحاجة إلى مصابيح لكشف الدجى عنها، ولا نبالغ بل نؤكد أن معالي الدكتور الشيخ محمد العيسى هو الشخصية القيادية المهمة والملهمة التي أبلت بلاءً حسناً وقدمت وتقدم مجهودات كبيرة خدمة للإسلام والوطن».

وأكد الحسيني في مقاله على أن معالي الشيخ محمد العيسى يعد من أبرز القيادات الدينية على مستوى العالم، وبرنامج «بالتي هي أحسن» فرصة ذهبية لتسليط الضوء على علمه وحكمه وتجاربه التي أسهمت بشكل كبير في مد جسور اللقاء والتقارب بين مختلف شرائح المجتمع، من خلال رفض التصنيف السلبي والإقصاء وتبيين مخاطر الفرقة والانقسام والدعوة إلى ضرورة الحوار مع أتباع الأديان والتعايش ورفض العنف بسبب انتمائهم الديني.

### احترام عقلية المتلقي

من جهته ناقش الكاتب حسين الشبكشي في مقال له محتوى البرامج الدينية التقليدية وكيف كانت نمطية، وأبدى إعجابه وسروره بحلقات برنامج «بالتي هي أحسن»: قدم البرنامج وطرح العديد من الأفكار والقضايا المهمة والجدلية، والتي كانت تشغل أذهان الناس، وتناول محمد

## ❖ الحسيني: الشيخ محمد العيسى يعد من أبرز القيادات الدينية على مستوى العالم

## ❖ الملحم: الشيخ محمد العيسى بمثابة العلامة الفارقة والقيمة المضافة للبرامج التلفزيونية

## ❖ الرباعي: أظهر البرنامج أن المتحدث ملم بنظرية الجاذبية وأثر القوى على الكواكب بالتساوي القيمي

العيسى هذه القضايا بأسلوب راق ومحترم، تعامل بمهنية حوارية تحترم عقلية المتلقي وتقر وتعترف أننا لا نعيش في هذا العالم وحدنا، وبالتالي لا بد من احترام الآخرين. نجح محمد العيسي في تقديم خطاب ديني بسيط ومباشر، له إجابات محترمة على الكثير من القضايا، وهو غير الخطاب القديم الذي كان يتسيد المشهد المليء بالحدة والخالي من الوسطية والتعايش واحترام الآخر. وأضاف الشبكشي «البرامج التي تقدم النقلة النوعية في الفكر الديني وتعيد المشاهد إلى روح الدين بآدابها وأخلاقها هي خطوة تستحق الإشادة والاحترام والتقدير، وتؤكد أن الشيء الجيد يفرض نفسه باحترام المتلقي وهذا ما حصل. كل التحية للقائمين على العمل المميز، والأمل أن تتكرر نسخ أخرى منه».

### ترسيخ الاعتدال

وتحت عنوان «العبور إلى المستقبل وتجاوز الطائفية» كتب الأستاذ حسن المصطفى مقالاً ذكر فيه أهمية تعزيز الاعتدال بين المذاهب الإسلامية وقال: الدكتور العيسى، وضمن برنامج «بالتي هي أحسن»، الذي بثته مجموعة «MBC»تحدث عن الخلاف المذهبي بين المسلمين الشيعة والسنة، معتبرا أنه «ليس بين الاعتدال السني والشيعي أي اعتداء أو صراع، المشكلة في الطائفية سواء كانت سنية أم شيعية»، مضيفا «الاعتدال السني والشيعي جميعهم إخوة، وهؤلاء الشيعة هم إخوتنا في الإسلام».

## ❖ المسعودي: البرنامج كان فاكهة برامج الدورة الرمضانية لهذا العام

وأضاف المصطفى: العيسى يمتلك طرحه أهمية بالغة، فهو كان وزيراً سابقاً للعدل في السعودية، ويشغل حالياً منصب الأمين العام لـ«رابطة العالم الإسلامي»؛ وهو أيضا أحد وجوه «السعودية الجديدة»، التي تعمل على ترسيخ الاعتدال، ونبذ العنف والطائفية، والتخفيف من تركة تيارات الإسلام السياسي والحزبي، والتي كان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان واضحا في نيته تحرير المجتمع من وصايتها، بعد أن اختطفت الخطاب الديني لعقود، وحولته من أداة تواصل وتراحم، إلى عصا شقاق وتنابذ!

### علامة فارقة

الكاتبة بينة الملحم ذكرت في مقالها «بالتي هي أحسن وخطابنا الديني» أن ما لفت انتباهها في البرنامج كونه: دينياً فكرياً في قالب حواري ومن منظور عصري، وأما ضيفه الدائم فهو المفكر معالي الدكتور الشيخ محمد العيسى، وكان حقيقة بمثابة العلامة الفارقة والقيمة المضافة للبرامج التلفزيونية، والتي نحن في أشد ما نكون بحاجة لها، خاصة فيما يتعلق بتجديد الخطاب الديني وإظهار صورته المعتدلة الحقيقية التي اختطفتها بعض قوى الشر والجماعات الإرهابية في أزمان مضت واستغلت صوتها الأعلى ومنابرها الإعلامية لتزيف الواقع وحقيقة الخطاب الديني السمح الذي شوهته ولطخته بتسويغ الكثير من أعمالهم الإجرامية والإرهابية أو خطابهم المتطرف عموماً.

وأضافت: لعل الذاكرة تعود لي لحديث معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى إبان كلمته التي ألقاها في مؤتمر اتفاقية الأديان السماوية الثلاثة في باريس قبل بضعة أشهر، وقد أبان معاليه حرص رابطة العالم الإسلامي على نشر الوعي في الداخل الإسلامي وخارجه، ومن ذلك ضرورة أن يلتزم المسلمون في أوروبا باحترام دساتير وقوانين الدول التي يعيشون فيها، ومن جهة شأنهم الديني ألا يقبلوا بتصدير الفتاوى إليهم، فلكل دولة ظرفيتها المكانية وخصوصيتها في الأحكام الشرعية، حيث تختلف الفتاوى في الشريعة الإسلامية باختلاف المكان والزمان وهذا من سعة أفق الشريعة التي تهدف إلى إيجاد المصالح وإقصاء المفاسد، وفي هذا تحقيق للمقاصد الحقيقية لنصوص الشريعة الإسلامية.

واعتبر معاليه أن وثيقة مكة المكرمة التي وُقّعت في شهر رمضان قبل الماضي تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي، تُعد من أهم وثائق العصر الحديث، لما أكدت عليه من حماية الحريات المشروعة، وتحقيق العدالة بين المرأة والرجل، وعدم المساس باللحمة الوطنية وتفهم طبيعة الاختلاف والتنوع بين البشر.

واختتمت الملحم مقالها قائلة: بكل تأكيد هناك محاولات كبيرة لنشر الاعتدال الإسلامي والديني عموماً وخطاب الاعتدال والتسامح والتي نراهن عليها وإن كانت في بداياتها ولكن آمل أن تؤتي ثمارها يانعة لتضع أمصالها في فيروسات التشدد والإرهاب والحروب، منهية عقوداً من السير نحو الوراء تحت يافطات متعددة تزايد على الناس في دينهم وإسلامهم الذي عرفوه وفهموه منذ أربعة عشر قرناً، ولا يحتاجون إلى أحزاب تحاول عسكرة المفاهيم الإسلامية الواضحة.

### طراز فريد

الأستاذ أسامة حمزة العجلان كتب مقالاً بعنوان «العيسى صوت نحتاجه لفهم الوسطية»، واعتبر البرنامج منبراً تنويرياً من طراز فريد وقال: احتشدت القنوات الفضائية خلال شهر رمضان المبارك بالعديد من البرامج الدينية التي تفيد الناس في الكثير من الجوانب الفقهية والشرعية وغيرها من قضايا الدين والحياة، إلا أنه من بين تلك البرامج برز برنامج «بالتي هي أحسن» الذي أبحر بالمشاهد في فكر الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، كمنبر تنويري من طراز فريد، حيث تناول قضايا من النادر أن يتطرق لها برنامج ديني، بهذا العمق والوضوح والصراحة.

وأضاف: تجول المشاهد عبر حلقات البرنامج مع الدكتور العيسى في رحلة فكرية مستنيرة، تهدف إلى تصحيح العديد من المفاهيم المحسوبة خطأ على الفكر الإسلامي، الذي اختطفته أصوات متطرفة على مر العقود السابقة في أنحاء العالم.. فيأتي هذا البرنامج القيّم، من خلال موضوعات حلقاته، ليبرز الصورة الحقيقية للإسلام الوسطي المعتدل، ويكشف جماليات الحضارة الإسلامية، وما قدمته للعالم من فكر مستنير يحترم الاختلاف ويقدّر التنوع ويتفهم الفوارق بين أفكار البشر، فقد حرص الدكتور محمد العيسى من خلال حلقات هذا البرنامج أن يقدم نموذجًا فريدًا للفكر الإسلامي الرفيع، عبر لغة واضحة، وطرح موضوعي شفاف، ورؤية علمية متوازنة، ساقها للمشاهد عبر تجاربه الشخصية، وما مر به من مواقف في رحلاته حول العالم، ليقدم بذلك صورة ناصعة وسوية للفرد المسلم في معايشته للحياة، سواء في مجتمعه أو المجتمعات الأخرى المختلفة في الثقافة والعقيدة.

وأبدى العجلان إعجابه قائلاً: لعل ما استوقفني في حوارات الدكتور العيسى عبر برنامج «بالتي هي أحسن» هو تأكيده على استيعاب مبدأ الاختلاف وقبول الآخر، وهي مفصل فكري واضح، يفرق بين الوسطية والتطرف، فالعيسى في غير موضع داخل الحلقات، راح يؤكد على هذا المعنى بالعديد من الأمثلة والعبارات والمواقف، ليكرس لدى المشاهد أن الاختلاف لا يعني حتمية الصدام والصراع، وأن احترام هذا الاختلاف وآدابه، لا يعني التأثير على خصوصية الهوية الدينية أو الوطنية، ولا حتى خصوصية الرأي الفردي. هكذا وضع الدكتور العيسى بتلك البساطة والعمق في آن معًا، أسس الفهم الصحيح للدين، الذي من خلاله يتعايش الناس آمنين سالمين متفاهمين ومتعارفين كما أراد ديننا الحنيف. فما أحوجنا إلى الإلحاح على تلك القيم والمفاهيم الإسلامية القويمة، وما أحوجنا إلى أصوات بهذا العمق والصفاء، مثل صوت الدكتور محمد العيسى.

## ❖ قاروب: البرنامج يستحق إعادة البث مع الترجمة إلى اللغات الأساسية في العالم

## ❖ الوابل: البرنامج رحلة فكرية ممتعة في عقل مفكر يمتاز بالشفافية والوضوح

## ❖ تصدّر البرامج الدينية الأكثر متابعة على المحطات الفضائية في رمضان

### أنموذج نادر

أشاد الدكتور محمد المسعودي في مقاله «بالتي هي أحسن.. خطاب معتدل وقوة ناعمة» بما ناقشه البرنامج من موضوعات مهمة، وعالج المشكلات التي اعترت الخطاب الإسلامي من تطرف وتصنيف وإقصاء، واعتبره فاكهة برامج الدورة الرمضانية لهذا العام: الدكتور محمد العيسى من أبرز القيادات الدينية الملهمة عالمياً، وبرنامج «بالتي هي أحسن» فرصة ذهبية لتسليط الضوء على علمه وخبراته التي أسهمت في مد جسور اللقاء والتقارب بين المجتمعات وأتباع الأديان، وكأنموذج سعودي نادر في إبراز جهود وطننا المجيد في الاعتدال ومكافحة التطرف والإرهاب..

وللمتابع لبرامج هذا العام الرمضانية، يجد البرنامج الحواري «بالتي هي أحسن» يتقدم البرامج الدينية وللمرة الأولى بتجربة مختلفة خرجت عن القوالب التقليدية إلى فضاءات للنقاش المفتوح المتماهي مع العصر ومواكبته بكل فاعلية، واعتدالٍ متفرّدٍ بثراءٍ خاص وتجارب عميقة، اقتحمت بهدوء وحكمة واقع العالم بكل تفاصيله وتناقضاته وشعوبه حتى دياناته وثقافاته وحرياته.. ومنه سطع عنوان البرنامج اختياراً أمثل يعكس المنهج الوسطي والاعتدال الذي يقوم عليه ديننا الحنيف من الآية القرآنية.. «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

وأضاف الدكتور المسعودي: ناقش «البرنامج» بجرأة وتجرّد القضايا الإسلامية المعاصرة؛ وعالج المشكلات التي اعترت الخطاب الإسلامي من تطرف وتصنيف وإقصاء، وأعلى قيم الإيمان والمواطنة، والوعي، والتفاعل الإيجابي مع الآخر، والعمل الإنساني، كما شرح سبب اعتبار التصنيف والإقصاء مدخلاً للتطرف، وكيف أن لحمة المجتمع الواحد تتأثر بفعل أطروحات التشتيت والتفرقة التي يقودها متطرفون يرغبون بالاستفراد بالرأي في المسائل الخلافية، وينبذون كل من يحاول مناقشتهم في افتراضاتهم الحاسمة التي أقرّوها دون أدلة واضحة.

وأبان المسعودي: حدد البرنامج معايير الاجتهاد الصحيح، وفضح أساليب المتطرفين في سوق الأكاذيب والافتراءات على المختلف، ومحاولة قراءة نواياها وافتراض أسوئها، وأرشد إلى الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه التيارات المتشددة، وتطرق أيضاً لمواضيع عصرية متعددة والكثير الكثير.

وصرح المسعودي: بكل أمانة البرنامج كان فاكهة برامج الدورة الرمضانية لهذا العام، أما معالي الشيخ محمد العيسى فبلا شك من أبرز القيادات الدينية الملهمة عالمياً، وبرنامج «بالتي هي أحسن» فرصة ذهبية لتسليط الضوء على علمه وتجاربه وخبراته التي أسهمت بشكل كبير في مد جسور اللقاء والتقارب بين المجتمعات وأتباع الأديان بمسيرة ممتدة أوج في تأكيد القيم الحقيقية للإسلام، وأنموذج «سعودي» نادر في إبراز جهود وطننا المجيد في الاعتدال ومكافحة التطرف والإرهاب، وبث «القوة الناعمة» السعودية عالمياً بكل اقتدار وتميز.

### الإقناع والقبول

لا يمكن أن تكون هناك رابطة أو روابط ناجحة ما لم يكن هناك حب وسماحة وتسامح، ذلك ما تراه في الملامح السمحة الوقورة لفضيلته، قبل أن تسمعه عبر (بالتي هي أحسن)، بهذه المقدمة كتب الأستاذ فهيد العديم مقاله «د.محمد العيسى .. «السماحة» التي تربطنا بالعالم»: الشيخ محمد العيسى – حفظه الله – لا يمثل شخصاً بقدر ما يمثل رؤية المسلم الوسطي المعتدل للعالم من حوله، كما يمثل رؤية السعودي المسلم لمن يقاسموننا الإنسانية على هذه البسيطة بجميع أديانهم ومعتقداتهم، فصوته –

## ❖ العجلان: تناول قضايا من النادر أن يتطرق لها برنامج ديني

حفظه الله – هو صوتنا جميعاً الذي نرفعه حباً للعالم الذي ظل لسنوات لا يرانا إلا إقصائيين ومكفّرين لمن لا يشاركنا ديننا أو مذهبنا.

قد يكـــون كثير من الناس مؤمنين بفكـــرة ما، لكنهم يتحاشون صدام المجتمع واســـتفزازه، فالشجاع هو من يبادر بقول ما يراه خـــيراً للناس، حتى لو كان هذا القول مُستفزاً لمن ألف فكرة ما، لكن الشيخ العيسى لديه مَلكة قلّما توجد عند غيره، وهي الإقناع والقبول، فحتى وهو يقول لك فكرة جديدة وغريبة فلا تشـــعر أنها مستفزة لك، فلا شك أن القبول هبة إلهية، ويكمّلها العلم والحجّة، ورابطة العالم الإسلامي ظلت لســـنوات تبحث عن ذلك العالم الذي يربط العالم الإسلامي جميعاً، فجاء فضيلة الشيخ محمد العيسى ليثبت أن (السماحة) تســـتطيع أن تربط العالم الإسلامي ليس ببعضه فقط، بل بكل العالم.

### مصالحة الإيمان

«العيسى يصالح أينشـــتاين ونيوتن مع الإيمان بالتي هي أحســـن»، بهذا العنوان أكد الأســـتاذ علي الرباعي على ما أوضحه الدكتور العيسى أن علمـــاء الغرب ممن نحتوا النظريات عن الجاذبية والنســـبية أقرب للإيمان وأبعد من الإلحاد في ظل قناعتهم بقـــوة عظمى تدير الكون المُحكم،

## ❖ شبكشي: تعامل بمهنية حوارية تحترم عقلية المتلقي

موضحاً في برنامج «بالتي هي أحسن» على قناة «mbc» أن الإيمان فطرة مغروســـة في نفوس البشر جميعاً، وأن العلم أســـلم الطرق لمعرفة الله من خلال آياته الكونية التي لن يعقلها إلا العالمون. وتحفظ على نعت أينشـــتاين ونيوتن بالملحدين، لافتاً إلى إمكانية تحميل طرحهم ما لا يحتمل، أو أنه نُسب إليهم ما ليس منهم، أو اجتهد البعض في التأويل الذاتي من منطلقات غـــير موضوعية، وعدّ الحكم المتسرع عاطفياً لاعتماده حيثيات ملفقة وغير منطقية ولا منصفة بحكم صدورها عن تصور وحكم مسبقين.

وأضاف الرباعي: كما لا يحكم القاضي بعلمه دعا لتتبع جهود التجريبيين لخدمة البشريـــة جمعاء عبر معطيات ونتائج معامل ومختبرات تمثل شـــواهد وأدلة على سلامة النوايا في العمل الدنيوي، مؤكداً أنه لم ينف الخالق عالما من العلماء المعتبرين. وحمّل العيسى المفكرين مسؤولية الحوار مع الآخرين لتعريفهم بالقيم الجمالية المشتركة كونهم خير

## ❖ المطرفي: المفاهيم التي بثها معالي الدكتور العيسى كانت من أنجع السبل لمواجهة جذور التطرف والإرهاب

داع بالحكمة والموعظة الحسنة، كون اللغة الحوارية تقوم على جدل عقلي.

واختتم مقاله قائلاً: أظهر البرنامج الذي يذاع عند الرابعة والنصف من عصر كل يوم رمضاني أن المتحدث ملم بنظرية الجاذبية وأثر القوى على الكواكب بالتساوي القيمي، وأن التسارع لجسم ما عندما يخضع لقوة تساوي قيمة القوة مقسومة على كتلة الجسم، ويدرك النسبية التي فسرت الجاذبية بمفهوم الهندسة الخاصة بدراسة الزمان والمكان وتأثيرها على انحناء الأجسام فائقة الكتلة هندسية الفضاء، والمسارات التي تأخذها الأجسام وتتحرك بها عبر الفضاء.

### اجتثاث الفكر المتطرف

الأستاذ خالد المطرفي في مقاله بعنوان «تفكيك فيروس التطرف..العيسى أنموذجًا» نوه بما ناقشه معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى في البرنامج من قضايا مركزية بطرح عميق ورصين للرد على الجماعات المتطرفة في عموم البلدان الإسلامية: المفاهيم التي بثها معالي الدكتور العيسى في حلقاته، كانت من أنجع السبل لمواجهة جذور التطرف والإرهاب، وعرضه للقيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة، وكشفه مستور خطابهم القائم من أنهم «كلمة الله على الأرض وإرادته»، وإعادة مسار الخطاب الإسلامي إلى جادة الصواب وإنسانيته العالمية.

وأضاف: نجح برنامج الدكتور العيسى بامتياز في إظهار تنوع الخطاب الإسلامي، وعالميته، وصلاحه وإصلاحه لكل زمان ومكان، وإظهار معاني الحكمة والموعظة الحسنة التي تعتمد على التبصرة والتوعية الرشيدة.

وأوضح المطرفي قائلاً: ثلاث قضايا محورية ناقشها العيسى في برنامجه، ببراعة وبساطة، وبفهم وإدراك شرعي وفلسفة أخلاقية عتيدة، القضية الأولى «تحريم الاعتداء على دور العبادة»، وتأكيده من أن الإسلام أوجب على احترام وجود دور العبادة الأخرى، بل ويفرض على المسلمين حمايتها، ويجرّم الاعتداء عليها مهما كان السبب.

والقضية الثانية «المرجعية الإسلامية»، والتي أكد فيها باسم علماء ومفكري رابطة العالم الإسلامي وهيئاتها ومجامعها ومجالسها العالمية، أن السعودية هي المرجعية الروحية للمسلمين، من منطلق شرف خدمتها الحرمين الشريفين، وريادتها واضطلاعها بكامل مسؤولياتها الإسلامية على كافة الصعد في سياق تاريخي مشرّف.

والقضية الثالثة والتي تسمرت عندها، وتميز فيها بأسلوبه الذكي ونقده المتمكن لـ «فساد ممارسات الإسلام السياسي»، وأخلاقيات جماعاته وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، وتنازلها عن الاهتمام بالعقيدة والسلوك الإسلامي، بل وحتى شعاراتها التي ترفعها عند اضطرارها، فضلاً عن استخدام البراغماتية النفعية في أسوأ صورها.

واختتم مقاله: ما أرجوه من معاليه عدم توقف حلقات برنامجه، والاستمرار فيها ولو أسبوعيًا؛ لأنها تمثل منصة استنارة شرعية في غاية الأهمية، للكثير من المنخدعين بالأفكار المتطرفة.

### قضايا المرأة

الكاتبة مها الوابل لم تخف في مقالها «د.العيسى جائزة رمضان» إعجابها بالبرنامج والموضوعات التي طرحها وبخاصة قضايا المرأة والهوية والانتماء: يرى الدكتور العيسى أن تمكين المرأة وفق التشريع ووفق طبيعتها البيولوجية يعني إتاحة المجال لها بالكامل لتبدع وتقدم وتخدم المجتمع. إن كلماته مختصرة وواضحة، لكنها تحمل فيضاً من الفكر والمنهج الذي يستمد نقاءه من شريعتنا الغراء ومحجتها البيضاء.

وأضافت: تابعت ما قدمه الدكتور العيسى من خلال هذا البرنامج القيّم. إن الرجل يطرح رؤية وسطية في كل شيء؛ سواء قضايا المرأة أو غيرها من القضايا الخلافية، وإضافة إلى ذلك تطرقه عبر حواراته في البرنامج إلى قضايا

غير معتادة بالبرامج الدينية، وهو ما يجعل برنامجه رحلة فكرية ممتعة في عقل مفكر يمتاز بالشـــفافية والوضوح. حيث حـــرص د.العيسى من خـــلال حواراته على أن يقدم تجربته الفكرية والحياتية، وعلاقته بالآخر كمسلم عربي، عاش في الغرب لسنوات، وكيف يرى هذا التباين، ليؤكد على أن اســـتيعاب مبدأ الاختلاف بين الناس وقبول الآخر، هو مفصل فكري فارق بين الوسطية والتطرف.

ومـــن القضايا أيضـــاً ذات الأهمية التـــي يؤكد عليها الدكتور العيـــسى دائماً، هي قضية الهوية والانتماء، مؤكداً على الارتبـــاط العضـــوي بينهما، وعـــلى ارتباطهما معاً بالعقيدة والدين، حيث يرى أن الدين والوطن في المملكة لا يمكن فصلهما، وهو ما يجعل الانتماء لتلك الأرض الطيبة عقيدة يتمسك بها كل أبناء الوطن.

وأشـــادت بمحتوى البرنامج قائلة: رحلة فكرية ممتعة يطـــوف فيها متابعو حلقـــات «بالتي هي أحســـن» مع الدكتور العيسى، ليكتشـــف فيها المشاهد متعة الفكر، إلى جانب اكتشاف لا يقل أهمية، وهو اكتشاف مفكر إسلامي حقيقي، وليس فقط رجل دولة.

### إعادة البث والترجمة

من جهته اعتبر المحامي ماجد قاروب في مقاله بعنوان: «بالتي هي أحسن» البرنامج بأنه تجربة خرجت عن القالب التقليدي إلى الفضاء المفتوح للنقاش الحر والتأمل والتفاعل مع العصر. وتفّرد بثرائه بالتجارب الشـــخصية العميقة؛ التي باشرت واقع العالم شـــمالاً وجنوبـــاً بكل تفاصيله وتناقضاته وجمالياته. وتماست مباشرة مع مختلف الأديان والثقافات.

وأضاف: البرنامج خاطب النخب والقيادات والمفكرين والعلماء في الوطن والعالم الإسلامي، ويستحق إعادة البث مع الترجمـــة إلى اللغات الأساســـية في العالم كالإنجليزية والفرنســـية والهندية والصينية والإسبانية، لأنها ستوضح وتؤكد للعالم حقيقة وماهية الإســـلام وما يحمله من قيم التســـامح والمحبة والسلام واحترام الغير من دول وشعوب وأمم وديانات، بما يعكـــس النجاحات التي حققها معالي الشيخ العيسى في لقاءاته واجتماعاته المؤسسية على مستوى

## ❖ العديم: صوته هو صوتنا جميعاً الذي نرفعه حباً للعالم

المؤسسات الدستورية والدينية والثقافية في أوروبا وأمريكا وإفريقيا وأيضاً على مســـتوى علماء المسلمين التي توجت بإعـــلان وثيقة مكة المكرمة التـــي اعتمدها أكثر من ألفين عالم مسلم حول العالم، برنامج يساهم في تصحيح الكثير من الأفكار والمعتقدات التي ظلمت الإنســـانية باسم الدين الإسلامي والدين منها براءة.

### الإسلام والسلام

نوّه الكاتب عبدالله صالح القرني في مقاله «بالتي هي أحســـن.. محمد العيسى شيخ السلام» بمضامين البرنامج، واعتبر الشـــيخ العيسى من أبرع الناس في أســـلمة السلام بالحوار: برنامج (بالتي هي أحســـن) وحلقاته الثلاثون متاحة باليوتيوب ومنصات كثيرة، ســـتجد أنه سبق فريد جداً لقناة الـ mbc إقناع عالم كالعيسى، وإجلاســـه أمام العالم لثلاثين يومًا أمام النـــاس ببرنامج يومي، ربما من حســـنات أزمة كورونا، ذلك لتوقف السفر بين الدول، لأن معالي الشيخ مسفار جدًا لمهامه الإسلامية والدعوية.

وأضاف: من متابعتي لحلقات البرنامج، كان الشـــيخ العيسى يلامس قضية واحدة لا أحد أبرع منه فيها، أسلمة الســـلام بالحوار للتعايش بفقه ثابـــت يحركه هو ببراعة ليصل لكافة الناس، تأســـيًا برحمة الرســـول محمد عليه الصلاة والسلام الذي أرسل بها رحمة للعالمين.

ووصف البرنامـــج بأنه: عبارة عن كتاب مرئي غزير لو جاز لي اســـتخدام هذا الوصف. الإنصاف عزيز جداً ونادر في زمن تهافت التهافـــت، إنما إلى رمضان القادم بإذن الله، نتمنى على الـ mbc أن تكرر وتجوّد التجربة مرة أخرى مع العالم السلامي الإسلامي محمد العيسى، فما أحوجنا لتعميم فهم الدين العظيم الذي ربنا عز وجل جعل السلام اسمًا له من أسمائه الحسنى وتحية المسلمين وأهل جنته.

# «اتفاقيات عالمية» لإبراز جماليات الحضارة الإسلامية

سلسلة اتفاقيات عالمية
لإبراز جماليات فنون وثقافة
**الحضارة الإسلامية** وَقَّعَتها

## رابطة العالم الإسلامي

الاتفاقية
**الثالثة**

المدينة
**الرباط**

مع
**منظمة "إيسيسكو"**

**أهدافها :**

١- نشر الفهم الصحيح للإسلام وقيمه السامية

٢- التعريف بالإسهامات الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية

٣- تعزيز حضور الثقافة الإسلامية في المشهد الثقافي الدولي

٤- دعم العمل الثقافي والتربوي للمسلمين خارج العالم الإسلامي

سلسلة اتفاقيات عالمية
لإبراز جماليات فنون وثقافة
**الحضارة الإسلامية** وَقَّعَتها

## رابطة العالم الإسلامي

الاتفاقية
**الرابعة**

المدينة
**فلورنسا**

مع
**متحف أوفيتزي**

**أهدافها :**

١- تنفيذ مبادرات تعليمية وثقافية في الحضارة الإسلامية

٢- دعم المبادرات الرامية لتطوير التعليم والتدريب

٣- التعريف بجماليات الثقافة الإسلامية بطريقة صحيحة

٤- تعميق الصداقة والاندماج بين الأقليات الإسلامية ومجتمعاتها

سلسلة اتفاقيات عالمية
لإبراز جماليات فنون وثقافة
**الحضارة الإسلامية** وَقَّعَتها

# رابطة العالم الإسلامي

الاتفاقية
**الخامسة**

المدينة
**جاكرتا**

مع
**وزارة الخدمة المدنية والإصلاح وديوان المساجد**

**أهدافها :**

١- إنشاء أكبر فرع لمتحف تاريخي وحضاري عن السيرة النبوية والحضارة الإسلامية
٢- الاهتمام بإبراز الإرث الإسلامي التاريخي والحضاري
٣- عرض السيرة النبوية والحضارة الإسلامية بأحدث التقنيات
٤- عقد المؤتمرات والملتقيات والندوات في الثقافة والفنون الإسلامية

سلسلة اتفاقيات عالمية
لإبراز جماليات فنون وثقافة
**الحضارة الإسلامية** وَقَّعَتها

# رابطة العالم الإسلامي

الاتفاقية
**السادسة**

المدينة
**مكة المكرمة**

مع
**شركة وادي مكة للتقنية**

**أهدافها :**

١- إنشاء المعرض والمتحف العالمي الدائم للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية
٢- الإسهام في نشر سيرة النبي ﷺ
٣- تقديم الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام وحضارته الإنسانية وشريعته السمحة
٤- إبراز ثقافة الحوار والتواصل الحضاري في السيرة النبوية الشريفة والحضارة الإسلامية العريقة

سلسلة اتفاقيات عالمية
لإبراز جماليات فنون وثقافة
**الحضارة الإسلامية** وقَّعَتها

# رابطة العالم الإسلامي

الاتفاقية

**السابعة**

المدينة

**المدينة المنورة**

مع

**مدينة المعرفة الاقتصادية**

**أهدافها :**

١- إنشاء المقر الرئيس لمتحف السيرة النبوية والحضارة الإسلامية
٢- مراكز علمية وبحثية ومراكز للتدريب والتطوير والترجمة
٣- مصدر إشعاع عالمي لسيرة النبي ﷺ وجماليات الثقافة الإسلامية
٤- تقديم الصورة الحقيقية المشرقة لحضارة المسلمين بأحدث التقنيات

اتفاقيات عالمية
لإبراز جماليات فنون وثقافة
**الحضارة الإسلامية** وقَّعَتها

# رابطة العالم الإسلامي

المدن

**مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرباط، جاكرتا، ميلان، فلورنسا، موسكو**

مع

**مؤسسات دينية وثقافية**

**أهدافها :**

١- إنشاء متحف السيرة النبوية والحضارة الإسلامية وفروع له في عدد من المدن.
٢- نشر الفهم الصحيح للإسلام وقيمه السامية.
٣- تعميق الصداقة والاندماج الإيجابي بين الأقليات المسلمة ومجتمعاتها.
٤- تطوير نشاطات البحوث الثقافية العربية والإسلامية في بُعدها الإنساني المشترك.
٥- ضمان التواصل بين الثقافة الإسلامية والثقافات المختلفة.
٦- تأسيس برامج زمالة في اللغة العربية والحضارة الإسلامية في بُعدها الإنساني المشترك.
٧- تحسين برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.

# «الرابطة» تواصل برامجها الإنسانية حول العالم

رابطة العالم الإسلامي تواصل الدعم لجهات الاحتياج «حول العالم» للتخفيف من تداعيات كورونا

رابطة العالم الإسلامي تؤمن المزيد من المستلزمات الطبية لوزارة الصحة بهرجيسا الصومال

رابطة العالم الإسلامي تحتفل بتوزيع المخصصات والعيديات والإعانة المدرسية لأيتام السنغال

مساعدات غذائية قدمتها رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع الصليب الأحمر في كوسوفو

رئيس محافظة كاستريوت في كوسوفو يكرم رابطة العالم الإسلامي للدعم الذي قدمته لمواجهة جائحة كورونا

مساعدات
رابطة العالم الإسلامي لـ:
3 ملايين لاجئ سوري
خلال اسبوع
أكثر من
85,000
مستفيد
أكثر من
18,000
أسرة
أنواع المساعدات
سلة صحية
أكثر من
6,000
سلة غذائية
أكثر من
12,000

## أ.د.عصام أحمد الكردي، رئيس جامعة الإسكندرية:

# مؤتمر قيم الاعتدال في نصوص القرآن والسنة كان تاريخياً وناجحاً بامتياز

حوار: توفيق محمد نصر الله

**ضيفنا هـــو معالي الأســـتاذ الدكتور عصام أحمد الكردي، رئيس جامعة الإســـكندرية، الذي اســـتضفناه في هذا الحوار، حيـــث ألقى الضوء في البداية عـــلى جامعة الإســـكندرية من حيث نشـــأتها وكلياتها ومعاهدها وفروعها، والذي ناقشنا معه مخرجات الجامعات واتهام بعض مخرجاتها بتفاقم أزمة البطالة، لعدم ملاءمتها ســـوق العمل، ودور رابطة الجامعات الإسلامية في التقارب والتبادل المشـــترك بـــين الجامعات الإسلامية في المجالات المختلفة، وكيفية نشر روح التســـامح والتعايش بين الطلاب وحمايتهم من التطرف في ظل ما يتعرضـــون لهم من اصطياد وتجنيد عبر الإنترنت، وكيفية تعزيز الوسطية في المجتمعات المسلمة وخاصة بين الشباب، وجهود معـــالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي في نشر الوسطية والاعتدال والتسامح الديني ونبذ التطرف والكراهية والحث على التعايش السلمي بين أصحاب الديانات المختلفة في العالم، فإلى نص الحوار:**

**جامعة الإسكندرية التي ترأسونها من حيث نشأتها وكلياتها ومعاهدها وفروعها وعدد منسوبيها؟**

جامعة الإسكندرية تأسســـت عام ١٩٢٨م كفرع من جامعة القاهرة، ثم اســـتقلت عام ١٩٤٢م، وحاليا جامعة الإسكندرية فيها ٢٣ كلية ومعهداً (٢٠ كلية و٣ معاهد عليا) في جميع التخصصات، فلدينا كلية للطب، وكلية للأســـنان، وكلية للصيدلة، وكليـــة للتمريض، وكلية للهندســـة، وكلية للعلوم، وكلية للزراعة، وكلية أخرى للزراعة متخصصة في علوم القطن، وكلية للطب

## ❖ جهود معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى كان لها أبلغ الأثر في تغيير الصورة النمطية عن المسلمين

## ❖ وثيقة مكة المكرمة تمثل دستوراً تاريخياً لتحقيق السلام وحفظ قيم الوسطية والاعتدال في البلدان الإسلامية

البيطري، وكليـــة لرياض الأطفال، وكلية للتربية، وكلية للحقوق، وكلية للآداب، وكلية للســـياحة والفنادق، أي إن الجامعة تضم التخصصـــات كافة، أما أعضاء هيئة التدريس فمنهم ٦٥٠٠ عضو يحملون درجة الدكتوراه، و٣٥٠٠ عضـــو هيئة معاونة من المعيدين والمدرســـين المســـاعدين الحاصلين على البكالوريـــوس، وأكثرهم حاصلون على درجة الماجســـتير، والمدرسون المساعدون هم من الذين يحضرون الماجستير حالياً، ولدينا فرعان للجامعـــة خارج مصر، فرع في تشـــاد وآخر في جنوب السودان، ولدينا اتصالات مع عدد من الجامعات العالمية في أوروبا والولايـــات المتحدة الأمريكية وكندا، والجامعة تقدم كل عام خمسين منحة دراســـية للدول الأفريقية في الماجســـتير والدكتوراه. وجامعة الإســـكندرية هي الجامعة الأم لعدد من الجامعات الإقليمية، فهي الأساس لجامعات طنطا، وكفر الشـــيخ، ودمنهور، ومطروح، وهذه كانت آخر فروعنا التي اســـتقلت العام الماضي عن جامعة الإسكندرية.

**هل توجد لديكم كلية للشريعة أو للدراســـات الإسلامية؟**

الدراسات الإســـلامية لدينا جزء من كلية الآداب في التخصص للماجستير والدكتوراه.

**هناك تهمة مغرضة توجه للمناهج الإسلامية في الكليات الشرعية والدعوية وهي أنها السبب في تخريج إرهابيين ومتطرفين.. كيف تردون على هذه التهمة؟**

نحن بحاجة إلى نشر قيم الوسطية والاعتدال بين أبنائنا الطلاب، خاصة الشباب، وتنمية أفكارهم التنويرية وانفتاحهم على الآخرين وتقبل الثقافات المختلفة والتفاعل مع الآخرين بحيث يكون هناك حوار بناء يعتمد على العقل بين الشباب لكي يكون هناك تعامل حسن بين الناس بعضهم بعضاً في مختلف دول العالم، بحيث يستطيع شبابنا التعرف على الثقافات الأخرى وتقبلها.

ولا بد أن نشغل أوقات الشباب بالأنشطة المفيدة التي تفيدهم وتفيد دراستهم ومجتمعهم وهواياتهم، فالشباب بحاجة أيضاً إلى تنمية مهاراتهم البدنية والعقلية والذهنية لكي يعرف كل واحد منهم كيف يختار وكيف يفكر، لأننا أثناء فترة دراستهم الجامعية نستطيع أن نحميهم من خلال إعطائهم المحاضرات أو الندوات أو المؤتمرات أو توعيتهم في مجالات مختلفة، لكن لا بد أن نفكر كيف يمكن لنا حماية هذا الشاب بعد أن يتخرج؟ فلا بد أن نجعله هو الذي يحمي نفسه، فكيف نجعله يحمي نفسه؟ يكون ذلك بأن نعلمه أن هناك تفكيراً بناءً، تفكيراً منطقياً، تفكيراً مبنياً على العقل، وعلى إعمال العقل وقيم الدين، وبالتالي عندما يريد أحد أن يأخذه في فكرة متطرفة أو يحاول أن يأخذه في اتجاه متطرف يستطيع باستيعابه للأمور وتفكيره أن يعرف أين الصحيح وأين الخطأ، بحيث لا يستطيع أحد أن يأخذه في الطريق الخطأ.

**لكن بماذا ترد عن التهمة التي توجه للمناهج الشرعية؟**

المناهج بحاجة لأن تتطور، لأن الدين الإسلامي هو دين كل عصر، وهو دين كل زمان ومكان، وبالتالي مع

## ❖ على الأجهزة الأمنية في الدول حجب المواقع والحسابات التي تدعم الإرهاب وتنشر الفكر الإرهابي بين الشباب

تغير الزمان وتغير المكان لا بد أن نطور من فكرنا ومن تناولنا للموضوعات في الدين، بحيث نعرف كيف نطبقها على الواقع الذي نحن موجودون فيه، سواء في دولنا العربية والإسلامية أو في الدول الغربية، لا بد أن يكون هناك فكر متجدد وتنوير متجدد لتعاليم الإسلام يناسب كل زمان ومكان.

**يقال إن الجامعات أصبحت تخرج كتبة وإن مخرجاتها دون الطموحات المأمولة، وإن بعض التخصصات أصبح سبباً في زيادة نسبة البطالة لعدم ملاءمة مخرجاتها لسوق العمل في الوقت الحالي ما رأيك؟**

مطلوب من الجامعات أن تواكب ما يسمى بالثورة الصناعية الرابعة، لأن ٧٠٪ من الوظائف الموجودة حالياً ستنتهي تماماً بين عامي ٢٠٣٠ و٢٠٤٠م، وعندما نتحدث عن عام ٢٠٣٠ هذا يعني أن هذا الوقت قريب جداً، وبالتالي لا بد أن نطور مناهجنا وبرامجنا بما يتناسب مع المرحلة القادمة، فمثلاً عندما نأتي لمهنة كالمحاماة نجد أننا لسنا بحاجة إلى ما نسبته ٨٠٪ من المحامين الموجودين حالياً، لأن برامج الذكاء الاصطناعي أصبحت موجودة ويستطيع أي شخص أن يأخذ استشارة قانونية من هذه البرامج المعتمدة، وهي متوفرة في أماكن كثيرة جداً ونسبة الخطأ فيها أقل من ١٪، في حين أن الخطأ البشري يصل إلى ٣٠٪ و٤٠٪، والشيء نفسه بالنسبة للأطباء، فعندما نتحدث عن الأطباء نتحدث عن التشخيص، ففي التشخيص لم نعد بحاجة إلى وجود الطبيب الذي يشخص الأمراض

لأن برامج الذكاء الاصطناعي أصبحت موجودة وبالتالي نستطيع أن نســـتغني عن عدد كبير من الأطباء، أيضا فيما يتعلق بالسيارات نحن اليوم نتحدث عن السيارات الكهربائية ونحن لدينا من ضمن التخصصات الموجودة في كل جامعاتنا تخصص ميكانيكا السيارات، واليوم لم نعد بحاجة له، لأنه لن يكون هناك ما يسمى بميكانيكا الســـيارات لأن السيارات أصبحت ســـيارات كهربائية، فالتغير الموجود اليوم في استخدام التكنولوجيا في المجالات المختلفة أصبـــح سريعاً جداً، أسرع مما نتخيل، وبالتالي علينا كمؤسسات جامعية ومؤسسات تعليمية أن نواكب هذا التغير، وذلك بأن نســـتحدث برامج جديدة ونلغي البرامج القديمة الموجودة، وهذا هو المفروض أن يتم منذ زمن طويل، ونحن الآن نســـير فيه بخطى سريعة، وإذا بقينا على ما نحن عليه سنجد في النهاية أن التخصصات الموجودة لدينا لســـنا بحاجة لها، أو نحن نخرج بطالة مقنعة لا يوجد لها سوق في مجال العمل.

**ما مدى الحاجـــة إلى توجيه شـــبابنا للتعليم الفني والتكنولوجي لمواكبة سوق العمل في المرحلة القادمة؟**

الحاجة ماســـة، لأن هذه هي المرحلـــة القادمة من الثورة الصناعية الرقمية، فمثلاً في مجال الإنســـان الآلي هناك عجز كبير جداً في صناعتـــه وتصنيعه، ولا بد أن يقبل شبابنا على هذا المجال لأن الإنسان الآلي دخل اليوم في كل المجالات، من مجال الإنشاءات إلى مجال العمليات الجراحية، حيث بدأ الإنسان الآلي يقوم بعمليات جراحية ناجحـــة بدلاً من البشر، فنحن بحاجة إلى أن نغير فكرنا كجامعات ونتطـــور تطوراً سريعاً لكي نســـتطيع أن نواكب متطلبات سوق العمل الجديد، ولا بد لشبابنا أن يتوجه إلى التعليم الفني والتكنولوجي بدلاً من التوجه إلى الكليات الجامعية ذات الكثافة العالية من الطلاب، والتي أصبح مجال العمل فيها محدوداً، فعندما نرى المجالات ذات الأعـــداد الكثيفة من الطلاب نجد أن الطالب أصبح ليســـت لديه فرصة أن يحصل على المعلومة الكاملة من

## ❖ رابطة الجامعات الإسلامية عليها دور كبير في التقارب بين الجامعات الإسلامية في المجالات المختلفة

خلال المحاضرات الدراســـية بسبب عدم معرفة الطلاب بالتعامل مع الوسائل الحديثة للتعلم وأيضاً عدم معرفة الأســـاتذة الجامعيين لتوفير هذه المعلومات للطلاب على وســـائل التواصل الإلكترونية من خلال البرامج المتاحة حالياً على الإنترنت للتعليم والتعلم.

**مـــا دمنا في الحديث عـــن الجامعات يلاحظ أن مخرجات رســـائل الماجســـتير والدكتوراه تبقى حبيســـة الأرفف والأدراج في الجامعات لا تُفعّل ولا يُستفاد منها في خدمة المجتمع.. كيف يمكن تفعيل هذه المخرجات وإخراجها إلى حيز الوجود وجهات التنفيذ؟**

الدراسات العليا لا بد أن يكون لها هدف، وهدفها هو خدمة المجتمع، وخدمة المجتمع تبنى عادة على تحسين أحوال المجتمع وحل مشـــاكله، وبالتالي لا بد أن تكون الدراسات العليا ممولة من الصناعة أو المجتمع؛ لأنه عندما يتم تمويلها من الصناعة أو المجتمع يتم اســـتخدامها. ففي الـــدول الغربية نجد عادة الـــشركات المختلفة أو المجالات المختلفة في كل شركة تقدم المشاكل الموجودة مع رؤيتها للمســـتقبل بناءً على الاحتياجات، وبناءً على هذه الاحتياجات يتم وضع خططٍ في صورة مشروعات بحثية يتقدم لهـــا الباحثون ويتم التعاون ما بين الجهات التي تطلب حل هذه المشكلات وبين الجامعات، وبالتالي تكون مخرجات هذه الرسائل سواءً كانت رسائل ماجستير أو دكتوراه لخدمة المجتمـــع. عندما يكون هناك هدف من الدراسات العليا (الماجســـتير والدكتوراه) وهو خدمة المجتمع سواء في المجال الصناعي أو الأدبي أو التثقيفي

## ❖ إذا بقيت جامعاتنا على ما هي عليه ستجد نفسها تُخرج بطالة مقنعة ليس لها مجال في سوق العمل

وهناك جهة مستفيدة فإن هذه الجهة ستستخدم هذه الشهادة في خدمة المجتمع نفسه، وبالتالي يجب أن يكون التمويل من المجتمع وليس التمويل لمجرد التمويل وعمل شهادات ماجستير ودكتوراه. إخراج النتائج إلى حيز الوجود وإلى جهات التنفيذ مسؤولية المجتمع، ولكن لا بد أن يبدأ بطريقة عكسية، لا بد أن يبدأ من المجتمع نفسه، أو من الصناعة إلى الجامعة، ثم من الجامعة إلى الصناعة والمجتمع مرة أخرى، وليس من الجامعة إلى المجتمع؛ لأن من الجامعة إلى المجتمع بداية قد لا يؤدي ذلك إلى الاهتمام بتطبيقها.

**ما دور رابطة الجامعات الإسلامية في التقارب والتبادل المشترك ما بين الجامعات الإسلامية في المجالات المختلفة كعضوٍ في رابطة الجامعات الإسلامية؟**

رابطة الجامعات الإسلامية لها دورٌ كبيرٌ جداً في التقارب ما بين الجامعات الإسلامية من حيث التبادل المشترك بين الأساتذة بعضهم بعضاً، وكذلك الطلبة فيما بينهم، والاطلاع على برامج الجامعات الأخرى، وهذا يساعد على تحديث البرامج الدراسية في الجامعات الإسلامية من خلال تبادل الخبرات وفي الوقت نفسه عمل الأبحاث ذات الاهتمام المشترك بين الجامعات، كما يساعد الجامعات على تطبيق معايير الجودة تمهيداً للاعتماد الدولي إضافةً إلى أننا سنبدأ بمساعدة الجامعات الإسلامية على التحول الرقمي أو رقمنة الجامعات، بحيث تكون الخدمات المقدمة فيها كلها خدمات رقمية، وبالتالي يتم الاستغناء عن استخدام الورق فيها، وهذا يساعد على تحديث الإدارة الجامعية وتحديث الجانب الأكاديمي في الجامعة، بحيث تبقى جامعة مميكنة في الخدمات وهذا دور رابطة الجامعات الإسلامية في المرحلة القادمة.

**كيف يمكن نشر روح التسامح والتعايش بين الطلاب؟**

لا بد أن يعيش أبناؤنا الطلاب حياتهم الجامعية كاملة متكاملة، الحياة الجامعية ليست عبارة عن قاعات محاضرات ودروس فقط، ولكن الحياة الجامعية حياة كاملة يتم فيها التقارب ما بين الطلاب بعضهم بعضاً من خلال الأنشطة المختلفة، سواءً كانت هذه الأنشطة ثقافية أو تعليمية أو بحثية أو ابتكارية أو رياضية، هذا هو الذي يجعل الطلبة يتقبلون الآخرين، وبالتالي يحصل تعامل بين الطلاب، هذا التعامل هو الذي يقرب المسافات والأفكار فيما بينهم ويجعلهم يطلعون على تجارب أخرى من زملائهم الآخرين، ومن ثم يحصل مزج ودمج بين الطلاب، وهذا يساعدهم على المعايشة الكاملة وعلى خلق روح التسامح والإخاء فيما بينهم.

**وكيف يمكن حمايتهم من التطرف، خاصة في ظل ما يتعرضون له من اصطياد وتجنيد عبر الإنترنت؟**

بأن نعلمهم دائماً كيف يتحققون من المعلومة التي يقولها لهم أي أحد، لكي يعرفوا هل هي صحيحة أم لا، نحن بطبيعتنا الشرقية عاطفيون، وأحياناً هذه العاطفة تأخذ الشباب إلى المجال الخطأ أو مجال التطرف، وبالتالي لا بد أن نوعي شبابنا كيف يتحقق من صحة المعلومة التي يقولها لهم أي أحد من مصدرها الصحيح، وذلك بأن ندربهم ونوعيهم بطريقة التفكير وتحليل المعلومة بصورة صحيحة، وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في شبابنا مهم جداً، وبأن تفسير النصوص يتوقف على الزمان والمكان، وأن يعرف كيف يفكر بطريقة صحيحة، وهذا الدور يقع على عاتق الجامعات والمعاهد العليا والمدارس بصفة عامة، بأن تعلم الشباب والطلاب كيف

يتحققون من المعلومة التي ترد لهم حتى لا تأخذهم في مجال التطرف، لأن الجماعات الإرهابية تصطاد الشباب عن طريق الإنترنت بالفعل وتبث لهم معلومات مغلوطة على أنها معلومات صحيحة، ويبدأ الواحد منهم يسير في اتجاه التطرف. كما يجب أن نعلم شبابنا تقبل الآخرين، فليس دائماً أنا على حق وغيري على خطأ، فأنا على حق أحيانا وعلى خطأ أحيانا أخرى، والحوار بين الأفراد على اختلافهم يجعلني أرى الأشياء أو أفكر في أمور لم أكن أفكر فيها لأني كنت أفكر من جانب واحد، وأرى من زاوية واحدة، بينما عندما يكون هناك حوارٌ مع ثقافات مختلفة هذا يجعلني أرى الموضوع من زوايا عدة، وبالتالي أرى أين الجانب الحقيقي أو الصحيح فيه وأين الجانب الخطأ. كلنا يعلم أن هناك مواقع مشبوهة يجب حجبها وهي كثيرة جداً تدخل بوسائل وطرق مختلفة، وأحيانا تقدم لك خدمة أو معلومة أنت بحاجة لها، وبالتالي يدخل مقدم الخدمة على جهازك أو موبايلك ويأخذ كل معلوماتك من الجهاز، ويستطيع فيما بعد السيطرة عليك أو يوهمك بأنه يعرف أشياء كثيرة عنك، ومن هنا أرى أن هناك دوراً يقع على عاتق الأجهزة الأمنية في الدولة، وهو القيام بحجب هذه المواقع أو الحسابات التي تدعم الإرهاب وتنشر الفكر الإرهابي بين الشباب.

**كيف يمكن تعزيز الوسطية والاعتدال في المجتمعات المسلمة وخاصةً بين الشباب في الوقت الحالي؟**

لا بد أن يتعلم الشباب كيف يمكنهم أن يخدموا مجتمعاتهم في مجالات مختلفة، وكيف يمكن أن يقدموا هذه الخدمة بناء على متطلبات المجتمع نفسه، لأن لكل مجتمع خصوصيته، والتعامل مع المجتمعات لا بد أن يتم بناء على خصوصية المجتمع بحيث نطلب منه الالتزام بالوسطية مع عدم المغالاة واحترام الآراء المختلفة، لأنه دائماً ما يكون هناك أكثر من رأي في الموضوع الواحد، وبالتالي نعزز الوسطية والاعتدال في تعاملنا مع الآخرين، فالإسلام هو دين المعاملة، وتطبيق هذه التعاليم يتم

## ❖ الإنسان الآلي دخل كل المجالات وأصبح يقوم بإجراء عمليات جراحية ناجحة بدلا من البشر

من خلال المعاملة مع الآخرين، والمقصود بتعاملنا مع الآخرين ليس المسلمين فقط، ولكن الآخرين من جميع الديانات الأخرى، تقبل الآخر مهم جداً، وهذا موجودٌ في تعاليمنا الإسلامية، وشبابنا لا بد أن يكون واعياً لأنه عندما يتحدث عن التعاليم الإسلامية إنما يمثل الإسلام، وأنه عندما يتحدث أو يقول أي كلمة مغلوطة عن الإسلام غير ناجمة عن فهم حقيقي فإنها تسيء للإسلام، فلا بد أن نحسن معاملة الآخرين، وأن نرحم الضعيف ونحترم الكبير ونقدر الصغير ونعمل العقل دائماً في تعاملنا مع الآخرين.

**كيف تقيمون مؤتمر قيم الوسطية والاعتدال في نصوص القرآن والسنة وما تمخض عنه من قرارات وخاصة اللقاء التاريخي لإعلان وثيقة مكة المكرمة الذي شاركتم فيه؟**

كان مؤتمراً تاريخياً وناجحاً بامتياز، حضره أكثر من ١٤٠٠ من العلماء والمفتين والمثقفين والمفكرين على مستوى العالم كله، من جميع المجتمعات والدول المسلمة، ورأينا كيف يتم تناول قيم الإسلام والاعتدال من العلماء المسلمين في هذه الدول ونشرها بين الشباب في بلدانهم، وقد أتاح هذا الجمع فرصة للحوار بين الأفكار، وبين المدارس المختلفة في التفكير، وبالتالي حصول تقارب يعود بالفائدة على جميع أنحاء العالم ويغير الصورة المغلوطة عن المسلمين في العالم، وهي أن المسلمين هم مصدر التطرف والإرهاب. وأكد المؤتمر على مبدأ العيش المشترك وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، كما أكد على مبدأ العيش المشترك والتنوع العقدي

والثقافي لشـــعوب العالم. لقد كان انعقاد هذا المؤتمر في غاية الأهمية نظراً للتطرف الـــذي نراه في جميع أنحاء العالم من جماعات تدعي أنها جماعات إســـلامية وهي أبعد ما تكون عن الإســـلام، اســـتطاعت التغرير بعدد من شـــبابنا للانضمام لها، وقد جاء هذا المؤتمر في وقته لتوعية شـــبابنا بخطورة التطرف على أنفســـهم وعلى المجتمعات التي يعيشـــون فيها، ويجب علينا كمسلمين نشر التوصيات التي صـــدرت عن المؤتمر في المجتمعات المســـلمة وفي البلدان المختلفة وفي الدول غير الإسلامية؛ لنشر روح المحبة والتســـامح والإخاء ما بين المجتمعات وبين البشر بصفة عامة في العالم.

**وماذا عن وثيقة مكة المكرمة؟**

الوثيقة تمثل دســـتوراً تاريخياً لتحقيق الســـلام وحفظ قيم الوســـطية والاعتدال في البلدان الإســـلامية، وقد كانت وثيقة تاريخية شـــاملة بـــكل معنى الكلمة، وفي غايـــة الأهمية، لكونها جـــاءت في منتدى عالمي وفي مبادرة إســـلامية، لحاجة الأمة الإســـلامية إلى ترسيخ قواعد الاعتدال والوســـطية وإحياء الكتاب والسنة بين شـــبابها لتطبيق التعاليم الإســـلامية الصحيحة للدين الإســـلامي، كما أن صدورها من مكة المكرمة يعطيها مرجعية قوية، ويكسبها الاحترام على المستوى العالمي؛ لأنها وثيقة تاريخية حضارية إنســـانية، وثيقة ســـلام اتسمت بالوضوح والشمولية، وعبرت عن قيم الإسلام في شؤون الحياة المختلفة، وهي بمثابة قانون عالمي يؤمن بأن التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنســـانية لا يبرر الصراع والصدام، بل هو جـــسر للحوار والتفاهم والتعاون، وأن البشر بمختلف مكوناتهم جميعاً من أصل واحد، وأن أصل الأديان الســـماوية واحد، وأن مكافحة الإرهاب والظلم والقهر واجبة على جميع البشر والأديان، وأن التنوع الثقافي والديني في المجتمعات الإنسانية يجب احترامه، وأن الحرية الشخصية لا يجوز الاعتداء عليها، وأن الاعتداء على دور العبادة يعد عملاً إجرامياً أياً كانت دور العبادة، كما أكدت على أهمية تمكين المرأة والعناية بالطفل وتعزيز هوية الشباب والتوعية بمتطلبات العيش السلمي ما بين الأديان المختلفة.

**أخيراً كيف ترون جهود معالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي الشـــيخ الدكتور محمد العيسى في نشر الوســـطية والاعتدال والتســـامح الديني ومحاربة ونبـــذ التطرف والكراهيـــة والحث على التعايش السلمي بين أصحاب الديانات والثقافات المختلفة في العالم؟**

جهود معاليه كان لهـــا أبلغ الأثر في تغيير الصورة النمطية عن المســـلمين، حيث حـــاول المتطرفون تغيير صورة المسلمين وتشـــويهها من خلال ممارسات شاذة وغريبة عن طبيعة الدين الحنيف.

جهود معالي الشـــيخ الدكتور محمد العيسى كانت كبيرة ورائعة ومشرقة ومقـــدرة لإيصال الاعتدال وقيم التســـامح للدين الإسلامي للعالم كله، من خلال زياراته لأغلب دول العالم، وتوضيح صورة الإســـلام الناصعة من خـــلال التقائه بممثلي الأديان المختلفة، المســـيحية واليهودية.

نحن اليوم أمام رؤية مختلفة، رؤية متكاملة صنعها الدكتور محمد العيـــسى، تتلخص في كيفية تغيير نظرة المجتمعات الغربية بالذات للدين الإســـلامي؛ ونرى ذلك واضحاً بجلاء من خلال تكامل الأنشـــطة التي تعقد في رابطة العالم الإســـلامي وترابطها كلها مع بعضها لكي تخدم هدفاً واحداً وهو تغيير الصورة المغلوطة عن الدين الإسلامي، ووضع الدين الإسلامي في صورته الصحيحة، وهذا واضح من خلال المؤتمرات والزيارات والمحاضرات واللقاءات التـــي يقوم بها معاليـــه ويعقدها في الدول المختلفة، وقد رأينا نتائجها في التفاعل الكبير والواضح من هذه المجتمعات بعد زيـــارات معاليه، وحديثه عن الإسلام المعتدل والإسلام الصحيح في المجتمعات المسلمة بهذه الدول.

# ٤٠ عاماً

## مع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة

# البرتغالية

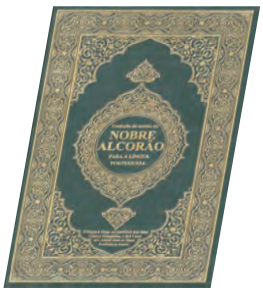


**كتب: رئيس التحرير**

التقيت على هامش أحد مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي بالشيخ أمين الدين محمد إبراهيم من دولة موزمبيق، وتطرق لقاؤنا إلى عمل كبير ظل هذا الشيخ عاكفًا عليه منذ أربعين عامًا، ذلك هو ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية.

ومن المعروف أن عددًا من الدول الإفريقية تتكلم باللغة البرتغالية إلى جانب موزمبيق، بحكم أنها كانت مستعمرات للبرتغال، ومن هذه الدول غينيا بيساو وأنجولا والرأس الأخضر وساوتومي وغيرها.

وكنت أعرف أن رابطة العالم الإسلامي لما كانت ترجمات معاني القرآن تحت مسؤوليتها، تعاقدت مع أستاذ من جامعة سان باولو في البرازيل هو حلمي نصر لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية، وهي الترجمة التي صدرت عام ١٤٣٢هـ من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وجرى تطويرها بإشراف مركز رواد الترجمة العام الماضي ١٤٤٠هـ.

سألت الشيخ أمين الدين: توجد ترجمات سابقة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية، فلماذا الحاجة إلى ترجمات جديدة؟

تصديت لهذا العمل منذ وقت بعيد، قبل ظهور ترجمة مجمع الملك فهد، والحقيقة أننا كنا نعاني أزمة ونقصًا في عدم وجود ترجمات يعتد بها لمعاني القرآن الكريم باللغة البرتغالية. الاستعمار البرتغالي أقام في موزمبيق خمسمائة سنة، ولم تكن لدينا ترجمات للقرآن معتمدة في بلادنا. في الستينيات وصلتنا ترجمات باللغة الإنجليزية لكن فيها أخطاء كثيرة، لأنها ترجمات على أيدي مستشرقين، وفيما يبدو كانت لديهم أهداف غير حميدة من هذا العمل.

هذا الشعور بأهمية وجود ترجمات باللغة البرتغالية في إفريقيا؛ لم يكن شعورنا وحدنا، بل هناك دول أخرى تتكلم بالبرتغالية مثل غينيا بيساو. إن الترجمات التي صدرت تحت إشراف الحكومة البرتغالية المستعمرة هي لغير مسلمين، ولا يمكن الاعتماد عليها لكثرة الأخطاء فيها.

هذا العمل الذي قمت به هو أول ترجمة لمسلمين في إفريقيا. هناك بالطبع ترجمات سبقتنا في أمريكا اللاتينية، مثل البرازيل، قام بها مسلمون من أصول عربية لبنانية، لكن اللغة البرتغالية في البرازيل تختلف عن البرتغالية عندنا في إفريقيا، ولم تكن هذه الترجمات متاحة بشكل كاف للمسلمين الأفارقة المتكلمين بالبرتغالية في موزمبيق وأنجولا وغينيا بيساو.

قلت للشـــيخ أمين الدين نعلم أن أول مســـلم يقوم بترجمـــة القرآن الكريم، هو الأســـتاذ ســـمير الحايك، وظهرت ترجمته عام ١٩٧٤م، ألم تكن كافية لسد بعض النقص الذي أشرتم إليه؟

قال: كنا في الواقع نحتاج إلى ترجمة صادرة من جهة ذات ارتباط بالعلوم الشرعية، وتكون نتاج عمل جماعي.

ســـألت مقاطعًا: لكن عملك هذا فيما يبدو أنجزتموه بمجهود فردي، ولذلك استغرق كل هذا الوقت.

قال: صحيح أنه بدأ مشروعاً شخصيًا، ولكن مع مرور الوقت انضم إليه آخرون ممن قدموا مســـاعدات جليلة، وعرضت الترجمة على مختصين. وكانت رغبتنا في ترجمة معاني القرآن الكريم نابعة من شـــعورنا بالحاجة لهذه الترجمة حتى في البرتغـــال. وقد شرعت في هذا العمل في العاصمة لشبونة عندما كنت أعمل هناك مبعوثًا للدعوة من دار الإفتاء السعودية. بدأتها في عام ١٩٨٢م، واستمر العمل طوال هذه الفترة التي امتدت ٤٠ سنة.

لقـــد بدأت المشروع بمبادرة شـــخصية، لكن في كل مراحل العمل، حصل عرض على آخرين للمراجعة، وأخذ الموافقة من علماء شرعيين.

وأســـأله: والآن بعد أن أتممتم العمل بعون الله كيف تتصرفون بالكميات المطبوعة من حيث التوزيع؟

يقول فضيلة الشـــيخ: طبعـــت الترجمة في جنوب إفريقيا، وأنا جئت هنا أحمل نماذج من الترجمة لتبادلها مع الإخوة الناطقين بالبرتغالية، ولإيداع نسخ منها لدى الجهات التي ســـاهمت من المملكة العربية السعودية في دعم وتشجيع هذا العمل.

وطلب الأخ أحمد الصيفي من أمريكا الجنوبية خمسة آلاف نسخة، وســـوف نهتم بإرسال النسخ المطلوبة إلى البرتغال والبرازيل، وإلى كل الـــدول الإفريقية الناطقة بالبرتغالية.

لقد أقمنا احتفالات بمناســـبة تقديم الترجمة في كثير مـــن المدن في موزمبيق وفي البرتغـــال، وكان الإقبال من الجمهور كبيرًا ولله الحمد.

خطتنا كانت طبع نســـخة باللغـــة البرتغالية دون نص عربي، وهذه تكون موجهة لغير المسلمين ولبعض المسلمين من أصول برتغالية، وهذه هي النسخة الجاهزة الآن. ونسخة أخرى تضم المصحف الشريف مع الترجمة واكتمل العمل فيها أيضا.

أتعاون مع دار الســـلام للطباعة والنشر في الرياض، وهي مهتمـــة بإصدار طبعات باللغات الأوروبية لبعض كتب الـــتراث أيضًا، وفي نيتهم عمـــل طبعة ثانية لهذه الترجمة.

وأستفسر الشيخ أمين الدين عن أي جمهور مستهدف آخر بهذه الطبعة مـــن الناطقين بالبرتغالية المقيمين في العالم خارج البرتغال وخارج الدول الناطقة بالبرتغالية؟

فيقول: صحيح هناك الكثير من المســـلمين ومن غير المســـلمين مهتمون كثيرًا بمثل هذه الترجمات. وأنا أبدي الاســـتعداد لإعطاء هذه الترجمة وكتبي الأخرى المكتوبة باللغة البرتغالية دون حقـــوق محفوظة، حتى تعم بها الفائدة.

ذلك يعني أن لديكم كتبًا أخرى من تأليفكم في اللغة البرتغالية؟

نعم، يوجد لدي كتاب في السيرة النبوية من ثمانمائة صفحة، وعندي كتاب المنتخب من قصص القرآن، ثلاثة مجلدات، وكتاب الحج، وكتاب عن المرأة في الإســـلام من مجلدين، وأيضًا كتـــاب أركان الإيمان، وعناوين أخرى كثيرة، وأغلـــب كتبي من طباعة ونشر لجنة مســـلمي إفريقيا في الكويت، وتولى الدكتور عبد الرحمن السميط، رحمه الله، ذلك العمل وأشرف عليه بنفســـه، واجتهد في توزيع الكتب في الدول الناطقة بالبرتغالية كافة.

# التنــوع الثقــافي

## وتعزيز الحوار الحضاري

**للدكتور حسن عزوزي**
**رئيس مركز الدراسات والأبحاث في مجال تصحيح صورة الإسلام بفاس**

**إن التنوع الثقافي كمصطلح حديث يعني أن لكل ثقافة من الثقافات الإنســـانية المعتبرة قيمتها ومكانتها وإسهامها في إغناء التراث الإنساني. إنه مبدأ ذو قيمة إيجابية عالية لأنه يدل على غنى العطاء الفكري للعقول البشرية على اختلاف ظروفها وبيئاتها عكس العولمة التي تســـعى إلى فرض نموذج ثقافي واحد مهيمن يلغي النماذج الثقافية الأخرى المتنوعة ويهدد باندثار مقوماتها الحضارية.**

ومما لا شـــك فيه أن الثقافة التي تصطبغ بقوالب وأشـــكال متنوعة عـــبر الزمان والمـــكان بحاجة إلى الاحتكاك والتواصل مع الأشـــكال الثقافية الأخرى في إطار من التنوع الإيجابي، وهذا التنوع يتجلى في أصالة الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنســـانية وكذا في تعددهـــا وتفاعلها. ويتزايد تنـــوع هذه المجتمعات يوما بعد يوم، مما يســـتدعي التفاعل المنسجم والرغبة في العيش المشترك بين الأفراد والمجموعـــات ذات الخصوصيـــات الثقافية المتعددة والمتنوعة.

وإذا كانـــت الحقوق الثقافية جـــزءًا لا يتجزأ من حقوق الإنســـان التي هي حقوق عالمية ومتكافلة فإن من حق كل شخص أن يتمتع بالقدرة على التعبير عن نفسه والإبداع في كل المجالات، كما أن له الحق في تعليم وتدريب جيدين يحترمان هويته الثقافية احتراما كاملا فضلا عن الحق في ممارســـة تقاليده وأعرافه الثقافية الخاصة المميزة.

ولذلك فإن كل إبـــداع ينهل من منابـــع التقاليد الثقافية لا بد أن يزدهر بالاتصال مع الثقافات الأخرى. ويعتبر إحياء تراث الشعوب بمختلف أشكاله ونقله إلى الأجيال القادمة طريقا لتغذية الإبداع الإنســـاني بكل تنوعه والتحفيز على تأســـيس حـــوار حقيقي وفعال وهادف بين الثقافات يخدم الأهداف الإنســـانية النبيلة ويســـاهم في إقرار ثقافة العدل والسلام والحوار بين الحضـــارات والأديان. إن المفهوم الدولي للتنوع الثقافي يؤكد عـــلى أهمية اهتمام السياســـات الثقافية لبلدان العالم بإتاحـــة الظروف المواتية لإنتاج ونشر صناعات وخدمات ثقافية متنوعة تكـــون لها القدرة على إثبات الذات على الصعيدين المحلي والدولي، ولذلك يعهد إلى كل دولة تحديد السياســـة الثقافية التي ترجو من ورائها تنفيذ إسهامها الطبيعي في التنوع الثقافي.

إن مما تزخر به الحضارة الإســـلامية وجود ضرب من الأدب يعرف بأدب الاختلاف الذي هو خلق إسلامي ومظهر إيجابي من مظاهر الحضارة الإســـلامية، إنه يؤكد على قيم الحوار وأدب الخلاف في الإســـلام، لما في ذلك من إنصاف للخصـــم واحترام للرأي الآخر وبيان لأسس التنوع الثقافي الذي حافظت الحضارة الإسلامية عليه عبر القرون، ولم يســـبق أن حُفـــظ حق التنوع الثقافي وكُفلت حرية التدين كما حدث في ظل الحضارة الإسلامية، ومهما تم خرق هذا الحق في بعض الأحيان خلال عصور التراجع الحضاري فإن هذا الحق يعتبر من الثوابت التي لا تتغير .

وقد وردت في القرآن الكريم نصوص متعددة تؤكد التنوع وتدعـــو إلى قيمه وتؤصلها، من ذلك قوله تعالى (ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلـــك لآيات للعالمين)(الروم ٢٢) وقوله عز وجل (ولو شـــاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) (هود ١١٨-١١٩)، وقوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)(النحل ١٢٥). إن الإســـلام ينكر نزعة المركزية المغرضة التي تريد العالم نمطا واحدا والإنسانية قالبا واحدا، منكرة على الآخرين حق التمايز والاختلاف (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة)(المائدة ٤٨)، فهو ســـبحانه قد خلق البشر للتنوع والاختلاف لكن لن يتحقق المراد من هذا التنوع إلا إذا كان هنالك حوار يرسخ قيم التوافق والتعاون والتعايش بين أتباع الحضارات والثقافات المختلفة .

لقد تميـــزت الحضـــارة والثقافة الإســـلاميتان بتركيزهمـــا على اعتبار: طلب العلـــم فريضة على كل مســـلم، وأن: الحكمة ضالة المؤمن، مما ساهم في إغناء التراث الإنساني في شتى حقول العلوم والفنون والآداب. لقد حرصت الشعوب الإسلامية عبر التاريخ على إظهار رغبتها وتأكيد إرادتها في المشـــاركة في إغناء الرصيد الثقافي الإنساني على أساس من احترام حقوق الإنسان وصون المقومات المادية والمعنوية للكرامة الإنســـانية واعتبـــار التنوع الثقافي والحـــق في الاختلاف مقومين أساســـيين من حقوق الإنســـان كما شرعها الإسلام وحددتها القوانين الدولية.

## تعزيز مبدأ التعددية الحضارية في مواجهة المتغيرات والتحديات

إن قيم الإخـــاء والمحبة والعدل والتســـامح هي مبادئ كونية تشـــترك في الأخذ بها معظم الحضارات

الإنسانية التي تسعى إلى الارتقاء بها وترسيخها في الضمائر والسلوك الإنساني باعتبارها موروثا إنسانيا جماعيا ينبني على الحوار الحضاري، البناء الهادف إلى الخروج من دوامة النزاعات والصراعات المستنزفة للقدرات والطاقات، إنه خيار لا يملك عقلاء مختلف الحضارات والقادة الدينيون إلا الدعوة إليه والعمل على تعزيزه وصونه وجعله قاعدة من القواعد الثابتة للقاء الحضاري ووسيلة عملية وبناءة لاستتباب الأمن والسلام وإقرار مبدأ التنوع الثقافي.

إنه يتعزز اليوم ـ أكثر من أي وقت مضى - شعور قوي بضرورة دفع فرص التحاور والتلاقي بين الأمم والشعوب والثقافات من أجل تحقيق الأهداف الإنسانية الجامعة وتعزيز القيم المشتركة، وإذا كان من الصعب تصور أي تعاون أو تحاور حقيقي بين أتباع الحضارات والثقافات في عالم متغير وبالغ التعقيد دون الإقرار بمبدأ التنوع الثقافي فإنه لا بديل عن تكريس أجواء التربية على الحوار والتواصل والرغبة في تأسيس قواعد العيش المشترك بين بني البشر من أجل تحقيق مستقبل إنساني وحضاري أكثر استقرارا وتضامنا. لقد تنامت المتغيرات الدولية بوتيرة هائلة وتفاقمت مضاعفاتها وانعكاساتها على الأوضاع الدولية بصورة مؤثرة فتصاعدت بذلك المخاطر والتأثيرات السلبية التي تهز استقرار المجتمعات الإنسانية وتهدد الأمن والسلام الدوليين، ولقد أصاب العالم الإسلامي قدر كبير من تلك الأضرار والمخاطر التي أفرزتها المتغيرات الدولية الراهنة، وأمام كل هذا أصبح من المتعين على القادة الدينيين وزعماء العمل الثقافي والحضاري القيام بمبادرات من أجل اللقاء والتفاهم والتواصل ودعم الجهود المبذولة من أجل وضع الأسس الثابتة للتفاعل الحضاري المنشود في سياق تعزيز قواعد مبدأ التنوع الثقافي والتعددية الحضارية في مواجهة نظريات الصراع الحضاري التي لا يمكن اعتبارها بأي وجه من الوجوه قدرا محتوما كما يزعم البعض، وذلك لأن آفات العنف والتطرف والجهل بالحقائق التي تكتنزها كل حضارة على حدة والخوف من الآخر ليست أمورا حتمية بل هي من إفرازات عوامل التربية والثقافة والإعلام التي ينشأ عليها المرء فتطبع سلوكياته وتصرفاته وردود أفعاله.

من هنا فإن عقلاء العالم مجمعون على أنه لا بديل عن التفاعل الحضاري القاضي بتكريس مبادئ التنوع الثقافي والمحافظة على التعددية الثقافية بما يعود على الإنسانية جمعاء بالنفع والفائدة، فالتفاعل عملية تجاذبية لكنها متجهة نحو البناء والاستجابة الحضارية لتحديات الراهن عكس نظريات الصدام الحضاري التي لا تعدو أن تكون منطلقة من نزعات صراعية تدفع الغرب بكل مكوناته وإمكاناته العلمية والمادية لممارسة الهيمنة ونفي الآخر.

إن الإسلام كدين وحضارة عندما يدعو إلى التفاعل بين الحضارات ينكر المركزية الحضارية التي تسعى إلى أن تجعل العالم حضارة واحدة مهيمنة ومتحكمة في الأنماط والتكتلات الحضارية الأخرى.

إن الإسلام وهو يدعو إلى إقرار التنوع الثقافي يريد العالم (منتدى حضارات) متعدد الطرق تتساند في كل ما هو مشترك إنساني عام. وباعتباره دينا عالميا وخاتم الأديان فإنه في روح دعوته وجوهر رسالته لا يرمي إلى تسنم (المركزية الدينية) التي تجبر على التمسك بدين واحد، إنه ينكر هذا القسر عندما يرى في تعددية الشرائع الدينية سنة من سنن الله تعالى في الكون، قال سبحانه (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات) (المائدة: ٤٨)، وقال أيضا (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) (هود: ١١٨-١١٩).

## حق التنوع الثقافي

اعتـــزاز بالهوية وانفتاح عـــلى الآخر وانطلاقا من ذلك فإن الدعوة إلى إقرار التنوع الثقافي وتعزيز ســـبل التفاعل الحضاري تقتضي – بشـــكل بدهي –التمسك بذاتيتنا الثقافية وهويتنـــا الحضارية والدفاع عنهما، وهو ما يتطلب منا مراجعة الذات والمواقف دون التنكر للهوية الدينية والثقافية لأنه من دون الثبات على القيم والمبادئ لن يتأتى لنا فهم الآخر وحضارته بشكل أمثل. وهذا ما يســـتوجب احترام خصوصيات ومميزات كل حضارة، فإذا كانت الحضارات والثقافات الإنســـانية تتفق على قدر مشـــترك من التفاعل والتواصل وخدمة الإنســـانية فإنها بالمقابل تتمايـــز في خصائصها وما تبطنه من قيم وتراث تاريخي.

إن اعتزازنا بديننا لا يسمح بالتنازل عن أدنى مقوم من المقومات أو شيء من المسلمات، وهذا أمر يعبر عن اعتزاز بالأصول والثوابت الدينية واستمساك بالأصالة والهوية الثقافيـــة، فليس أمينا ولا موثوقا به ولا راغبا في بناء علاقات حـــوار وتواصل من يتجاهل الاختلاف بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية أو ينكره، فكما أننا منهيون عن إكراه الناس أو الأمم الأخرى عن الاقتناع بالإســـلام فكذلك لا نقبل من أحد أن يجعلنا نسخة من ثقافته ونموذجه الحضاري.

ولا شك أن استحضار هذه الحدود الفاصلة يعتبر مفيدا في سياق الدعوة إلى تعزيز أسس ومبادئ التنوع الثقافي لأن الاعتـــزاز بالذات والاحتفـــاظ بالمقومات والخصوصيات الحضارية هو أدعى للانفتاح على الآخر والتفاعل معه في سبيل تحقيق العيش المشترك المنشود. ولا يخفى على أحد أن ما عرفته الســـنوات الأخيرة من مبادرات لنسج جســـور التعاون والتفاهم والتعارف الحضاري بين القادة الدينيين وكبار علماء ومســـؤولي المنظمات والهيئات الإسلامية على أكثر من مستوى يعبر بالتأكيد على هذا الأمر، إذ يعتبر هؤلاء الزعماء الدينيون الأكثـــر انتصارا وحماية للأصـــول والمقومات الدينية والحضارية التي يدافعـــون عنها، وهم في ذات الوقت الأكثر حرصا على الالتقاء بالآخر والانتقال إليه في بلده وعقد لقـــاءات التعارف والتفاهم والتوافق مع رجالات السياسة والدين والثقافة.

إن هذا التشـــوف إلى المزاوجة والمراوحة بين أصالة وهوية معتـــز بهما وبين انفتاح عـــلى الآخر ومد ليد التعاون والتفاهم معه يعبر بكل تأكيد على اســـتيعاب أمثل لمقتضيات ومتطلبات الارتقاء بمبدأ تعزيز التنوع الثقافي إلى المســـتوى المطلوب الكفيل بتوسيع الأرضية المشتركة ودعم فرص التوافق والتلاقي، وهو ما يشكل حتما الإرث المشـــترك للإنســـانية جمعاء تستلهم منه ما يُفعل ويعزز أســـباب التفاهم الدولي ويوفر فرص الحفاظ على الأمن والسلام العالميين.

ختامـــا نـــرى أن مواجهة التحديـــات والمتغيرات الحضارية الراهنة في ســـياق الحديث عن حق التنوع الثقافي تفرض حشـــد جميع الجهود لترسيخ الثوابت والمسلمات التي نؤمن بها انطلاقا من قناعاتنا العقدية والدينية والإســـهام بالمقابل في ترســـيخ قيم التعدد والحـــوار والتعارف الحضاري الـــذي دعت إليه الآية القرآنيـــة (يا أيها الناس إنـــا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (الحجرات: ١٣). وهو مبدأ إنســـاني حضاري هام له أكبر الدور في ردع النزاعات والصراعات من جهة وتقريب الأفكار والمسافات ونسج أواصر التعارف والتفاهم بين الأمم والشعوب من جهة أخـــرى. إنه بالتعارف والتواصـــل والاعتراف المتبادل يمكن تقريب الشقة بين مختلف الثقافات والحضارات وجعلها ينفتح بعضها على بعض في سعي حثيث نحو تلاقح متميز وتفاهم مفيد يســـمح بالإقرار بالتعددية والتنـــوع الثقافي والاعتراف بما لدى الآخر من مقومات الإنتاج الثقافي والتميز الحضاري.

# الأخـــوة والمحبة
## في الشريعة الإسلامية

**مصطلحان شرعيان لهما معانٍ عدة :**

### الأخوة، ومنها:

- **أخوة الدين**
  كقوله تعالى: ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾
- **أخوة النسب والقبيلة**
  كقوله تعالى: ﴿ وإلى ثمود أخاهم صالحاً ﴾.
- **أخوة الإنسانية**
  كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾، ومنه شاع مصطلح: "الأخوة الإنسانية ".

### المحبة، ومنها:

- **محبة الدين**
- **محبة الخير للناس كافة.**
- **محبة من له يد أو فضل من أي دين**

كما في قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾

﴿وقولوا للناس حُسناً﴾

**تأليف القلوب بطَيِّبِ الكلام، ومكافأة صانعي المعروف من غير المسلمين الذين تصدوا بكل عدالة وشجاعة للدفاع عن الإسلام في مواجهة حملات التشويه والإساءة، وذلك بالسمت العالي في مخاطبتهم .. يُعتبر من قيم الإسلام الرفيعة.**

## في اليوم الدولي لتكريم ضحاياه

# العالم ينتفض ضد الإرهاب

**القاهرة – محمد الدسوقي**

**انتفض العالم ضـــدّ الإرهابِ الذي أطلّ بوجههِ القبيح في كثيرٍ من الـــدولِ؛ فقتل آلافَ الأبرياء، وروّع ملايين الآمنين، وانتهك الحرمات والمقدسات الدينية، واستهدف تخريب الأوطان، وزعزعة استقرارها من دون وازع من دين، أو أخلاق، أو ضمير.**

**أدرك المنصفـــون في العالم أنّ الإرهاب لا دين له ولا وطن، ولا تقف مخاطره عند مكانٍ معين، أو زمانٍ محدد، وإنما تمتدّ لتهدد الجميع في كل وقت.**

**وتنـــادى كثيرون في دول العالم للوقوفِ صفا واحدا في مواجهة العنف والإرهاب باعتبارهما معا أخطر «ظاهرة إجرامية» في حياة المجتمعات الإنسانية المعاصرة.**

## د. محمد مختار جمعة: لن نتراجع عن مواجهة قوى الشر من المتطرفين والإرهابيين والتكفيريين

قد حرصتْ المجامع الفقهية الإسلامية الكبرى في العالم على إدانة الأعمال الإرهابية بجميع أشكالها، وأكدتْ أنها محرمة شرعا، ودعتْ إلى مواجهتها، وكشف زيف ادعاءات القائمين عليها، وفضح أغراضهم الخبيثة.

### الإسلام رحمة ومحبة

وأكد المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أنّ الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان في دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه.

وأوضح أنّ الإرهاب يشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاءِ الرعبِ بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر.

وأضاف أنّ من صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكلّ هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها، قال تعالى: «وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ».. (سورة القصص: ٧٧).

واستنكر المجمع، في مناسبات عديدة، محاولات إلصاق تهمة الإرهاب بالدين الإسلامي الحنيف، دين الرحمة والمحبة والأمان، ووصف تلك المحاولات بأنها افتراء ظالم، قال تعالى مخاطبا نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ».. (سورة الأنبياء: ١٠٧).

### الإرهاب.. «جريمة حرابة»

وعرّف مجمع الفقه الإسلامي الدولي بمنظمة التعاون الإسلامي الإرهاب بأنه: «العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان، في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق بشتى صنوف العدوان وصور الإفساد في الأرض».

وأكد تحريم جميع أعمال الإرهاب وأشكاله وممارساته، واعتبارها أعمالا إجرامية تدخل ضمن جريمة الحرابة، أينما وقعت وأيا كان مرتكبوها.

## د. محمد بن أحمد الصالح: دعوة المجتمع الدولي لتبني إستراتيجيات ثابتة وموحدة لمكافحة الإرهاب

# د. أحمد عمر هاشم: المجتمعات بكل فئاتها مطالبة بأن تقف صفًا واحدًا للقضاء على الإرهاب

وأوضح المجمع - بإجماع أعضائه من مختلف أنحاء العالم الإسلامي- أنه يعدّ إرهابيا كلّ من شارك في الأعمال الإرهابية مباشرة أو تسببا أو تمويلا أو دعما، سواء كان فردا أم جماعة أم دولة.

ودعا إلى تعزيز دور العلماء والفقهاء والدعاة والهيئات العلمية العامة والمتخصصة في نشر الوعي لمكافحة الإرهاب، ومعالجة أسبابه.

وأكد أهمية دور المؤسسات الإعلامية والعلمية والتعليمية في إبراز الإسلام بصورته المشرقة التي تدعو إلى قيم المحبة، والتواصل مع الآخر، والتعاون على الخير.

## إفساد في الأرض

وأكد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن الإرهاب هو ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم، والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغيا وإفسادا في الأرض.

وشدّد على أنه من حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثيم أن تبحث عن المجرمين، وأن تقدمهم للهيئات القضائية لكي تقول كلمتها العادلة فيهم.

وعرّفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، في مادتها الأولى، الإرهاب بأنه «كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيا كانت دوافعه أو أغراضه، يقع تنفيذه لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك (العامة والخاصة) أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر».

## تفكيك الفكر التكفيري

ويصف الشيخ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصري الإرهاب بأنه شرّ كلّه، ولا دين له، ولا وطن.

ويطالب بدعم جهود مواجهة أكاذيب المدّعين القتلة أصحاب الفكر التكفيري والإرهابي الذين يتطاولون على الدين، وينسبون إليه زيفا وخداعا ما يقترفون من جرائم قتل الأبرياء، وترويع الآمنين، وتخريب الأوطان.

ويؤكد ضرورة ربط جهود تجديد الخطاب الديني بتفكيك الفكر المتطرف والتكفيري، وكشف زيفه وبطلانه، وضلاله وإضلاله، وفساده وإفساده، مع بيان عمالة وخيانة وضلال معتنقيه، لنحصن أبناءنا وشبابنا ومجتمعاتنا من شر هؤلاء الإرهابيين التكفيريين الذين يعتنقون فكرا تخريبيا منحرفا ينسبونه زورا وكذبا وخداعا إلى الإسلام وهو منه ومنهم براء.

ويقول: إننا لن نستسلم لقوى الشر من المتطرفين والإرهابيين والتكفيريين، ولن تزيدنا المحن إلا صلابة، ولن نتراجع قيد أنملة أو ما دونها في مواجهة الإرهاب، والدفاع عن ديننا الحنيف، وعن أنفسنا، وأوطاننا، وقضايانا العادلة.

ويشير إلى ضرورة تعاون علماء الأمة الإسلامية ومفكريها ومؤسساتها الدعوية، في مختلف أنحاء العالم، لبيان الوجه الحضاري لديننا الإسلامي الوسطي السمح المعتدل، وأنه دين محبة وسماحة وأمن وأمان وتعاون وتعايش لمن يريد أن يبني وطنا أو أمة على حضارة سمحة مستقيمة لا نتوءَ فيها ولا اعوجاج.

# الشيخ علي الهاشمي: تعزيز الانتماء للدين والوطن والمحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة

ويحذر مما أصاب الخطـــابَ الديني من محاولات تشويه على أيدي أعدائه، وأيدي الجهلة، والمستأجرين، وغير المؤهلين، وغير المتخصصين الذين أصابهم الخلل والعطب في الفهم والتفكير.

## تهديد أمن البشرية

ويؤكد الدكتور محمـــد بن أحمد بن صالح الصالح الأستاذ بالجامعات السعودية براءة الأديان من الإرهاب وصانعيه.

ويصف الإرهاب بأنه من أخطر الظواهر التي تهدد أمن المجتمعات واستقرارها، وأن هناك إجماعا على أنه ظاهـــرة لا يمكن أن تبررها أي اعتبارات سياســـية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية، أو غيرها.

ويلفت إلى أن خطورة ظاهرة الإرهاب لم تعد تقتصر على ارتفاع عدد العمليـــات الإرهابية، أو تصاعد قوتها التدميرية، ولكنها تتمثل أيضا في انتشـــارها جغرافيا، وتوسعها بشريا، فقد امتدت هذه الظاهرة إلى كل قارات العالم ومعظم دوله، وانخرط فيها إرهابيون ينتمون إلى عشرات الدول.

ويقول: عندما يطلق مصطلـــح «الإرهاب» يراد به الممارســـات الخاطئة التي تســـتخدم في تقتيل الناس، وترويع الآمنـــين، والاعتداء على الأبرياء، وهدم العمران، وتخريب المجتمعات.

ويشير إلى الإجماع الدولي على إدانة الإرهاب باعتباره خطـــرا يهدد أمـــن البشرية واســـتقرارها، وضرورة مواجهته بجميع السبل للحيلولة دون تفاقم آثاره بالغة الخطورة على المستويات الوطنية والدولية.

ويحذر الدكتور الصالح مـــن أن الإرهاب يتضمن اســـتخداما مقصودا للعنف الذي يفتقر إلى المشروعية، وتشمل أعمال العنف التي تقوم بها الجماعات الإرهابية التفجيرات، والاغتيـــالات، وخطف الطائـــرات، وأخذ الرهائن، وغيرها.

ويضيف أن الإرهاب يهدف إلى إيجاد حالة من الرعب تتعدى الضحايـــا إلى غيرهم، وتهدف إلى إرغام الطرف المستهدف على القيام أو الامتناع عن القيام بعمل معين.

## احترام العهود والمواثيق

ويتوقف الدكتور الصالح أمـــام العديد من المبادئ المهمة التي تؤكد براءة الإســـلام من الإرهاب وصانعيه، ومن أبرزها:

- ارتباط تعاليم الإســـلام وأحكامه وقيمه بمصالح العباد في كل حال.

- التوازن والاعتدال من السمات الأساسية للإسلام، حيث يحـــارب الغلو والتطرف والتنطـــع كما يحارب التحلل والتسيب والتفلت من القيود سواء بسواء.

- وحدة الجنس البشري، وأن الاختلاف بين الشعوب والقبائـــل طريق للتعارف والتعاون مع التســـاوي في الحقوق والواجبات.

- الاعتراف بحق الإنسان في الحياة والكرامة والحرية دون نظر إلى لونه أو جنسه أو دينه.

- أصل الديانات السماوية واحد، وعلى المسلم احترام جميع الرســـل، وعدم التفريق بينهم. وعلاقة المسلمين بغيرهم تقوم على السلام.

- منهج الدعوة يقوم على الرفق واللين، والرحمة في

المعاملة، والحرص على هداية الناس.

- التأكيد على احترام العهود والمواثيق، وتحريم الغدر والخيانة ونقض العهود.

- تقرير مبدأ العدالة والمساواة المطلقة في معاملة الآخرين، والحرص على عدم الاعتداء على حقوقهم، وعدم بخس الناس أشياءهم.

- تعميق علاقات المسلمين مع غيرهم، والاستفادة من ذلك في توضيح حقائق الإسلام.

## ملاحقة الإرهابيين والمفسدين

ويؤكد الشيخ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر أنّ الإسلام يبرأ ممن يحملون السلاح على الأمة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»...(رواه مسلم).

ويقول: إنّ القرآن الكريم يحكم على القاتل، الذي يبرر له شيطانه العدوان على الغير، بجهنم خالدا فيها، ولا يكون الخلود فيها إلا لمن خرج عن تعاليم الإسلام، قال تعالى: «وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا».. (سورة النساء: ٩٣).

ويوضح أنّ فوضى العنف والإجرام والإرهاب حين تزداد حدّتها على ذلك النحو المزري بالقيم، والذي يعمل على إهدار حقوق الإنسان في صورة لا إنسانية، فإنّ هذا التصرف يستوجب على المجتمعات بكلّ فئاتها حكومات وشعوبا أنْ تقف صفا واحدا في مواجهة الإرهاب، ويستوجب على كل مسلم قادر على إيقاف حمامات الدم أنْ يتصدّى لإيقافها، وأنْ يتعاون كل من يستطيع أنْ يقدم عونا، لإعادة الأمن والأمان والاستقرار إلى كل وطن يحتاج إلى ذلك.

ويحذر من أنّ السلبية واللا مبالاة حيال ظواهر الإرهاب لا تولّد إلا تفاقم الشر، فعلى الجميع في سائر الأوطان والدول، إذا حدثت مثل هذه الظواهر الإرهابية أنْ يكون لهم موقف إيجابي يقوم به كل إنسان بحسب طاقته، وبقدر استطاعته، فيتصدى للظالمين ويناهضهم، ويكشفهم ولا يتستر عليهم.

## كيف نواجه التطرف؟

ويقول الشيخ علي بن السيد عبد الرحمن آل هاشم مستشار الشؤون القضائية والدينية بدولة الإمارات العربية المتحدة: يواجه العالم اليوم مخاطر التطرف والتسلط والغلو مما يوجب على جماهير الأمة عامة، وعلمائها ومفكريها خاصة مواجهة هذه المخاطر بما يناسبها من الفكر والوعي.

ويحدد عددا من الأمور المهمة يدعو إلى التزامها لنجاح جهود مواجهة العنف والتطرف والغلو، ومنها:

- تزويد الناشئة بالفكر الإسلامي الصحيح في أقسام ومساقات العلوم، كالاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا والأحياء والفيزياء والتكافل الاجتماعي، باعتبار أن هذه هي الأمور التي ترتكز عليها أيديولوجيات العصر الحاضر، مع الإشارة إلى أن الإسلام سبق إلى كل هذه المعارف، وشهد بذلك المنصفون من علماء الغرب والشرق المشهود لهم بالتفوق العلمي.

- تمكين العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلاب، وجعلها ضابطة لكل سلوكهم، وجميع تصرفاتهم.

- تعزيز الانتماء للوطن والحرص على أمنه واستقراره والدفاع عنه.

- تدريب الطلاب على مهارات الحوار، وإبداء الرأي، والمشاركة في النقاش الجاد، وتعزيز القيم والعادات الاجتماعية الإيجابية في المجتمع.

- تنمية الاعتزاز بالدين الإسلامي واللغة العربية، وتعويد الناشئة الالتزام بقواعد الأمن والسلامة العامة، والمحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة.

## الإرهابيون نفعيون وانتهازيون

ويحذّر الدكتور نبيل السمالوطي أستاذ علم الاجتماع العميد السابق لكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر من أنّ الجماعات المتطرفة تستخدم الدين ليس للدعوة إلى الإسلام كما تزعم، وإنما للوصول إلى السلطة، وتحقيق منافع، وأهداف نفعية أو سلطوية، الأمر الذي يشكل جريمة في حق الدين وحق الناس.

ويقول: إنّ الجماعات الإرهابية لا تتورع عن طرد الناس من أوطانهم، أو هدم دور عبادتهم، أو سبي نسائهم، أو استباحة أموالهم بسبب اختلاف دينهم، أو عدم اتباعهم فكر المتطرفين، والإسلام بريء من كل هذا؛ فديننا يؤكد حقوق جميع المواطنين، ويحمي حرياتهم مسلمين وغير مسلمين.

ويلفت الدكتور السمالوطي إلى أنّ الجماعات المتطرفة والتكفيرية والإرهابية لا تقبل بأي حال الاختلاف والتنوع بين البشر في الدين والعادات والأعراف والمعاملات، فإما اتباعهم في ضلالهم وتطرفهم وانحرافهم، أو القتل والحرب، واستحلال الأموال والأعراض.

ويضيف أنّ هذا السلوك المتطرف يتنافى تماما مع حقائق الإسلام، فالتنوع سنة الله تعالى في خلقه، فقد خلق الله تعالى العباد مختلفين في الدين والعرق واللون والقدرات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية، قال تعالى: «وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ».. (سورة هود: ١١٨).

ويتوقف الدكتور السمالوطي أمام قضية مهمة بقوله: إنّ تعاليم الإسلام تبين لنا ولعلماء السياسة والاجتماع والمفكرين في الشرق والغرب أنّ الإسلام سبق جميع الأنظمة في إعلاء قيم التسامح، والتكافل، والحرية، ونصرة المظلوم، وإقرار مبدأ المواطنة، وحقوق الإنسان وكرامته، والمساواة الكاملة بين أبناء المجتمع دون تمييز.

## مخططات للهدم والتخريب

ويؤكد الدكتور جمال فاروق جبريل العميد السابق لكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر أنّ لأفكارِ وممارساتِ الجماعات المتطرفة والإرهابية آثارا خطيرة تستوجب تضافر الجهود المخلصة لمواجهتها، والقضاء عليها، ووقاية المجتمعات من مخاطرها وآثامها.

ويلفت إلى عدد من مخاطر أفكار الجماعات المتطرفة والإرهابية على المجتمعات المعاصرة، ومنها:

أولا: تشويه الصورة الذهنية لدى المجتمعات الغربية عن الإسلام والمسلمين؛ لأسباب عديدة، من أبرزها:

- الممارسات التكفيرية والإرهابية التي تتم زورا وبهتانا باسم الإسلام في عدد من الدول، والإسلام بريء منها تماما، بل يحاربها بشدة، ويدعو إلى ملاحقة مرتكبيها بأشدّ العقاب.

- الترويج للشائعات والأوهام والأكاذيب المنافية لحقائق الإسلام وقيمه وتعاليمه على صفحات التواصل الاجتماعي.

- اختلاق مسائل وقضايا ملفقة، ووصفها بأنها شرعية؛ وتداولها بغرض الإساءة لعلماء الإسلام المعتدلين، وتشويه صورتهم.

ثانيا: الطعن في عقيدة الناس حكاما ومحكومين، علماء وعامة، حتى أنّ بعض الصحابة، رضوان الله تعالى عليهم، لم يسلموا من ذلك.

ثالثا: الإقصاء ورفض الآخر، واتهامه، ومعاداته، ومحاربته، دون التفكير في محاورته، أو إقناعه، أو التعايش معه.

رابعا: نشر الفتنة في صفوف المجتمع، وذلك بالعمل على إضعاف صورة الدولة لدى أبناء المجتمع، والتقليل من إنجازات الدولة للنهوض بالأوضاع الاقتصادية والصحية والاجتماعية للمواطنين، والعمل على تجنيد الشباب المتهور والمتحمس لمحاولة تخريب الدولة ومنجزاتها، وخدمة المخططات الدولية لهدم الدولة ومؤسساتها.

# العربية هويتي

بقلم: عبد الحكيم علي الأزهري
مدير أكاديمية الشيخ أبو بكر بن سالم ـ كيرلا، الهند

أنا أعجمي الدنِّ لكن خمـــرتـــي
صُنعُ الحجـاز وكرمِها الفيـنانِ
إن كان لي نغـمُ الهنـــود ولحنُهم
لكن هذا الصـــوت من عدنانِ
«الشاعر الهندي محمد إقبال»

عندما كنت أتلقى الدراســـة في القاهرة، تعوَّدت الحديث بالعربية الفصيحة، وكان أساتذتي المصريون إذا تكلموا بالفصحى، انزلق لســـانهم إلى العاميـــة المصريّة! ومن ســـطوة العامية على العربيّة ظن البعـــض من إخواننا العـــرب أنّ العامية هي اللغة العربيـــة، حتى إذا تكلمنا معهم بالفصحى قالوا لنا: كلمني بالعربي.

وأســـوأ من ذلك ما عليه بعض الأســـاتذة من التباهي باللغات الأجنبية والحديث والتدريس بها.

وللإنجليزية شـــأن ونفوذ عند المثقفين في كثير من البلاد الإســـلامية، حتى غدت هي اللغـــة الأولى عند الأكثرية الساحقة من المسلمين، والأمر لشـــيوعه واستفاضته في غنى عـــن الدليل. وكثيرٌ من إخواننا العرب والمســـلمين قادرون على التحدث باللغة الإنجليزية، وفي الوقت ذاته لا يستطيعون أن يُكوّنوا جملة عربية صحيحة، فكأن العربية عندهم لغة العبادة لا غير. ويزيد الطين بلّة الحالةُ المتدنية التي عليها معظم المثقّفـــين من الإعلاميين والصحفيين، وبرامجُهم ومداخلاتُهم على القنوات مشحونةٌ بالأغلاط اللغويّة الفادحـــة، ومملوءة بالأخطاء النحويّة القادحة، حتى في ضبط بعض الكلمات البسيطة. وأكثر الطلاب في الجامعات العربيّة لا يعرفون قواعد الإعراب ولا صياغة الجمل صياغة عربية صحيحة، فما بالك بالجامعات التي في الدول الإسلامية فحدّث عن مستواها ولا حرج.

هذا مع أن مظاهـــر الاعتناء باللغة بادية في كلّ الأمم من حولنا، فانظر مثلاً إلى ما يفعله مجمع اللغة الفرنســـية، إذ يحرص كلّ الحرص على صون الفرنسية من الكلمات الدخيلة إليهـــا من اللغات الأجنبيّة. كما نجد مظهرًا آخر من الاهتمام اللغوي في إســـبانيا، حيـــث يلتزمون كتابة اللافتات وأســـماء المحلّات التجارية والمطاعم والفنادق كلها باللغة الإســـبانية، ولا نجد في فنادقها أحدًا يستقبل الضيوف بالكلمات الإنجليزية.

وكذا الأمر في ألمانيا واليابـــان، في حين أن البلاد العربية والإســـلامية تعاني الازدواجية اللغوية وطغيان اللغات الأجنبية حتى بعد جلاء الاستعمار .

ولعل أبسط مثال على ما نقول اللوحات المكتوبة باللغات الغربيّة في شوارع المغرب والجزائر، كذا الحال في معظم الدول الإفريقية. ولقد رأيت من طلاب إفريقيا من يفوق الفرنسيين في الفرنسية، ولا أدري متى يدرك الناس أننا لا نزال مستعمَرين مقيّدين بقيود الإمبراطوريّة.

رحم الله مصطفى الرّافعي الذي قال: «ما ذلّت لغة شعب إلّا ذلّ، ولا انحطّت إلّا كان أمره في ذهابٍ وإدبار».

إن علينا أن نسترد الهمّة، ونستعيد القوة لإحياء عربيتنا الغراء، وهي لغـــة الإبداع الأدبـــي، ومظهر الاصطفاء الإلهي، خلـــع عليها القرآن الكريـــم نفحة من نفحاته، وترك النبي العظيم عليها مسحة من مسحاته، وهي لغة الحوار الإيماني بين الخالـــق والمخلوق، وهي اللغة التي رقمت فيها جميع الفنون الإسلاميّة، وهي اللغة الوحيدة التي تحافظ على خصائصها المتميزة على اختلاف السنين عصيّة على التحريف والتبديل.

إن الهمة إذا اشـــتعلت والعزيمة إذا قويت والطويّة إذا صدقت فـــكلُّ شيء كائنٌ، وكلٌّ مســـتحيل ممكن بإذن الواحد الأحد، فهيا بنا إلى نهضة ضاربة في أعماق اللغة، سارية في جميع مناحي الحياة.

من الفن الإسلامي